تنزيه النبي والأئمة من أهل البيت

عن الشعائر الحسينية

جمع وتأليف

عبدالرحمن بن آدم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد...

إن النهي عن الجزع والنياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت وتحريمها المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته في مصادر علماء الشيعة الإثني عشرية قد غيب عن أبناء الشيعة أعوام عديدة وأزمنة مديدة.

فيا ترى لماذا غيبوا هذا النهي عن أبناء الشيعة؟

الجواب:لعلم علمائهم هؤلاء يقيناً من أن في التمسك بهذا المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته يكون إلغاء لمآتمهم من أصلها حتماً، وإغلاق لأبوابها أبداً، حيث من مقاصد تأسيس مآتمهم هذه النياحة واللطم وغيرها مما ذكر آنفاً، وهذا لاشك ولاريب من انه خلاف عقيدة

ومنهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة من أهل بيته، لا سيما ريحانته من الدنيا وسبطه أبي عبدالله الحسين رضي الله تبارك وتعالى عنه في النهي عنها وتحريمها.

لذا أرجوا من الله عزوجل أن يوفقنا في كتابنا هذا ــ تنزيه النبي والأئمة من أهل البيت عن الشعائر الحسينية ــ لبيان وتوضيح ما غيب عن أبناء الشيعة في أعوام مضت وأزمنة انقضت من الحقائق عن ما يسمونه زوراً وبهتانا بالشعائر الحسينية وذلك من مصادر علماء الشيعة الإثني عشرية أنفسهم، حتى يكونوا على بصيرة بالحق والحقيقة بإذن الله تعالى، وبالتالي ينزهوا أهل البيت الكرام الأطهار من كل ما ينسب إليهم من البدع والباطل والكفر والشرك والضلال منها بدعة النياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت المحرمة شرعاً، المسماة زوراً وبهتاناً بالشعائر الحسينية.

إن من عقيدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهجه وكذا الأئمة من أهل بيته في مصيبة الموت هو عدم الجزع والنياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت من أهل البيت، بل هو الصبر والرضا والتسليم لأمر الله وقضائه وقدره سبحانه

وتعالى، والاسترجاع، امتثالاً لقوله تعالى "الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون "البقرة: 156 ـ 157.

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الأئمة من أهل بيته أقرب الناس إليهم عن الجزع والنياحة واللطم وغيره مما سبق ذكره آنفا، فخريٌ بمن يدعي التشيع لهم أن يعملوا ويتمسكوا بنهيهم هذا، لا أن يردوه ويرفضوه ويضربوا به عرض الحائط ويتأولوه، مخالفين غير موافقين مبتدعين غير متبعين لأقوالهم وأفعالهم، متخذين المآتم للنياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الحسين السبط رضي الله تبارك وتعالى عنه، حتى غدت تسمى باسم " الحسينيات "وهو منها براء.

فهذا هو الحسين السبط يقول لأخته زينب رضي الله تبارك وتعالى عنهما كما هو في مصادر علماء الشيعة الإثني عشرية أنفسهم " يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي، لا تشقي علي جيباً، ولا تخمشي علي وجهاً، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت ".

لذا نقول ان العمل بهذا النهي والتمسك به لا شك ولا ريب يُلغي هذه المآتم من أصلها ويُغلق أبوابها إلى الأبد، وهذا الأمر يهز كيان علماء الشيعة الإثني عشرية هؤلاء ويهد أركانهم، لذا تجد حرصهم على بقاء مآتمهم هذه أعظم من حرصهم على العمل والتمسك بنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته عما ذكر آنفاً، لذا يتأولون هذا النهي بتأويلات باطلة ضالة زائغة عن الحق والحقيقة والصدق والصواب حتى يستمر تغييب هذا النهي عن أبناء الشيعة، ويستمر تضليلهم لهم عن معرفة أن الحق في خلاف ما تأولوه، فهذا أولاً.

ثانياً: أن في بقاء مآتمهم هذه بقاء لعيشهم وقوتهم، فهي مصدر لكسب وجني الأموال، حتى أن أحدهم ليتفنن كذباً وزوراً والعياذ بالله في سرد وتصوير حادثة استشهاد الحسين السبط رضي الله تبارك وتعالى عنه، فيظهر الحزن على استشهاده مع صوت ينشد هذا الحزن، ليحرك من خلاله ما في نفوس من يستمعون إليه من حوله من العواطف ليتفاعلوا مع الحادثة، فيأخذ بهم إلى النياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على استشهاده، مخالفين بذلك نهيه عنها وتحريمه لها، رضي الله تبارك وتعالى عنه.

وأما ما نسمعه ونقرأه اليوم من تحريم بعضهم لما يسمى بالتطبير لديهم، ما هو إلا حصاد ما زرعوه في أذهان أتباعهم من أبناء الشيعة من بدعة التطبير وغيره ابتداءً، فلما طفح بهم الكيل ونظروا إلى هذا الأمر بأنه قد استفحل حتى غدا ينكره البعض منهم، من مثل الدكتور محمد التيجاني السماوي في كتابه " كل الحلول عند آل الرسول " وغيره من علماء الشيعة الإثني عشرية، من أنه تعذيب للجسد الذي حرم الله عزوجل تعذيبه، كما وقالوا أيضاً من انه دخيل على المذهب، لم يرد عن الأئمة من أهل البيت، أصدروا حكمهم بتحريمه.

فإليك يا أيها الشيعي أقوال علمائك في بدعة التطبير وإنكارهم لها ولما يُسرد في حوادث كربلاء من الكذب من مصادرهم مصور بالجزء والصفحة.

رسالة

التنزيه لاعمال الشبيه

تأليف العلامة

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

تتضمن الكلام على ما يدخل في عمل
الشبيه وإقامة العزاء للإمام الحسين
الشهيد عليه السلام من المحرمات
والتحذير منها

-(الطبعة الأولى)-

(حقوق اعادة الطبع محفوظة)

مطبعة العرفان : صيدا عام ١٣٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (وبعد) فإن الله سبحانه وتعالى اوجب انكار المنكر بقدر الامكان بالقلب او اليد او اللسان . ومن اعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة والسنة بدعة والدعاية اليها وترويجها (ولما) كان ابليس وأعوانه انما يضلون الناس من قبل الأمر الذي يروج عندهم كانوا كثيرا ما يضلون اهل الدين من طريق الدين بل هذا من اضر طرق الإضلال وقلما تكون عبادة من العبادات اوسنة من السنن لم يُدخل فيها إبليس وأعوانه ما يفسدها فمن ذلك اقامة شعائر الحزن على سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام التي ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة اهل البيت الطاهر عليهم السلام رجحانها وانها من السنن واعترف بذلك جميع العقلاء من جميع اهل الملل كما بيناه واوضحناه بما لا مزيد عليه في كتابنا (اقناع اللائم على إقامة المآتم) الذي لم يصنف مثله في هذا الموضوع[1] واستمرت عليه طريقة الشيعة من عصر الحسين (ع) الى اليوم بل في عصر النبي (ص) الذي بكى على ولده الحسين (ع) واقام عليه المآتم قبل قتله وكذلك وصيه وابن عمه وأخوه امير المؤمنين عليه السلام وباقي أئمة اهل البيت الطاهر عليهم السلام كما بيناه وفصلناه في الكتاب الآنف الذكر (ولما) رأى إبليس واعوانه ما فيها من المنافع والفوائد وانه لا يمكنهم ابطالها بجميع ما عندهم من الحيل والمكائد توسلوا الى اغواء الناس بجعلهم على

(١) وقد طبع حديثا في ٢٢٢ صفحة فليرجع اليه من اراده .

ان يدخلوا فيها البدع والمنكرات وما يشينها عند الأغيار قصدا لإفساد منافعها وابطال ثوابها فأدخلوا فيها امورا اجمع المسلمون على تحريم اكثرها وأنها من المنكرات وبعضها من الكبائر التي هدد الله فاعلها وذمه في كتابه العزيز

(١) (فمنها الكذب) بذكر الأمور المكذوبة المعلوم كذبها وعدم وجودها في خبر ولا نقلها في كتاب وهي تتلى على المنابر وفي المحافل بكرة وعشيا ولا من منكر ولا رادع وسنذكر طرفا من ذلك في كلماتنا الآتية ، ان شاء الله ، وهو من الكبائر بالإتفاق سيما اذا كان كذبا على الله او رسوله او احد الأئمة عليهم السلام .

(٢) (ومنها التلحين بالغناء) الذي قام الإجماع على تحريمه سواء كان لإثارة السرور او الحزن وهذا يستعمله جملة من القراء بدون تحاش ولم يستثن الفقهاء من ذلك الا غناء المرأة في الأعراس بشرط ان لاتقول باطلا ولا يسمع صوتها الأجانب وعده العلامة الطباطبائي من الكبائر فيما حكاه عنه صاحب الجواهر لقوله تعالى « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين »

(٣) (ومنها ايذاء النفس وادخال الضرر عليها) بضرب الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف حتى يسيل دمها وكثيرا ما يؤدي ذلك الى الإغماء بنزف الدم الكثير والى المرض او الموت وطول برء الجرح . ويضرب الظهور بسلاسل الحديد وغير ذلك . وتحريم ذلك ثابت بالعقل والنقل وما هو معلوم من سهولة الشريعة وسماحتها الذي تمدح به رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله «جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء» ومن رفع الحرج والمشقة في الدين بقوله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج » .

(٤) (ومنها استعمال آلات اللهو) كالطبل والزمر « الدمام » والصنوج النحاسية وغير ذلك الثابت تحريمها في الشرع ولم يستثن الفقهاء من ذلك الا طبل الحرب والدف في العرس بغير صنج .

(٥) (ومنها تشبه الرجال بالنساء) في وقت التمثيل وتحريمه ثابت في الشرع .

(٦) (ومنها اركاب النساء الهوادج مكشفات الوجوه) وتشبههن ببنات رسول الله (ص) وهو في نفسه محرم لما يتضمنه من الهتك والمثلة فضلا عما اذا اشتمل على قبح وشناعة أخرى مثلما جرى في العام الماضي في البصرة من تشبيه امرأة خاطئة بزينب (ع) واركابها الهودج حاسرة على ملأ من الناس كما سيأتي .

(٧) (ومنها صياح النساء بمسمع من الرجال الأجانب) وصوت المرأة عورة ولو فرض عدم تحريمه فهو معيب شائن مناف للآداب والمروءة يجب تنزيه المآتم عنه .

(٨) (ومنها الصياح والزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة)

(٩) (ومنها كل ما يوجب الهتك والشنعة) مما لا يدخل تحت الحصر ويختلف الحال فيه بالنسبة الى الأقطار والاصقاع الى غير ذلك .

فإدخال هذه الأشياء في اقامة شعائر الحزن على الحسين (ع) من تسويلات إبليس ومن المنكرات التي تغضب الله ورسوله (ص) وتغضب الحسين (ع) فإنه انما قتل في احياء دين جده (ص) ورفع المنكرات فكيف يرضى بفعلها لاسيما اذا فعلت بعنوان أنها طاعة وعبادة .

وقد رأينا في هذه الأيام اوراقا مطبوعة ذكر فيها صاحبها انه يرد على ناشئة عصرية من صفتها كذا وكذا فطائفة منها ازدلفت الى مشاهدهم المقدسة ببقيع الغرقد

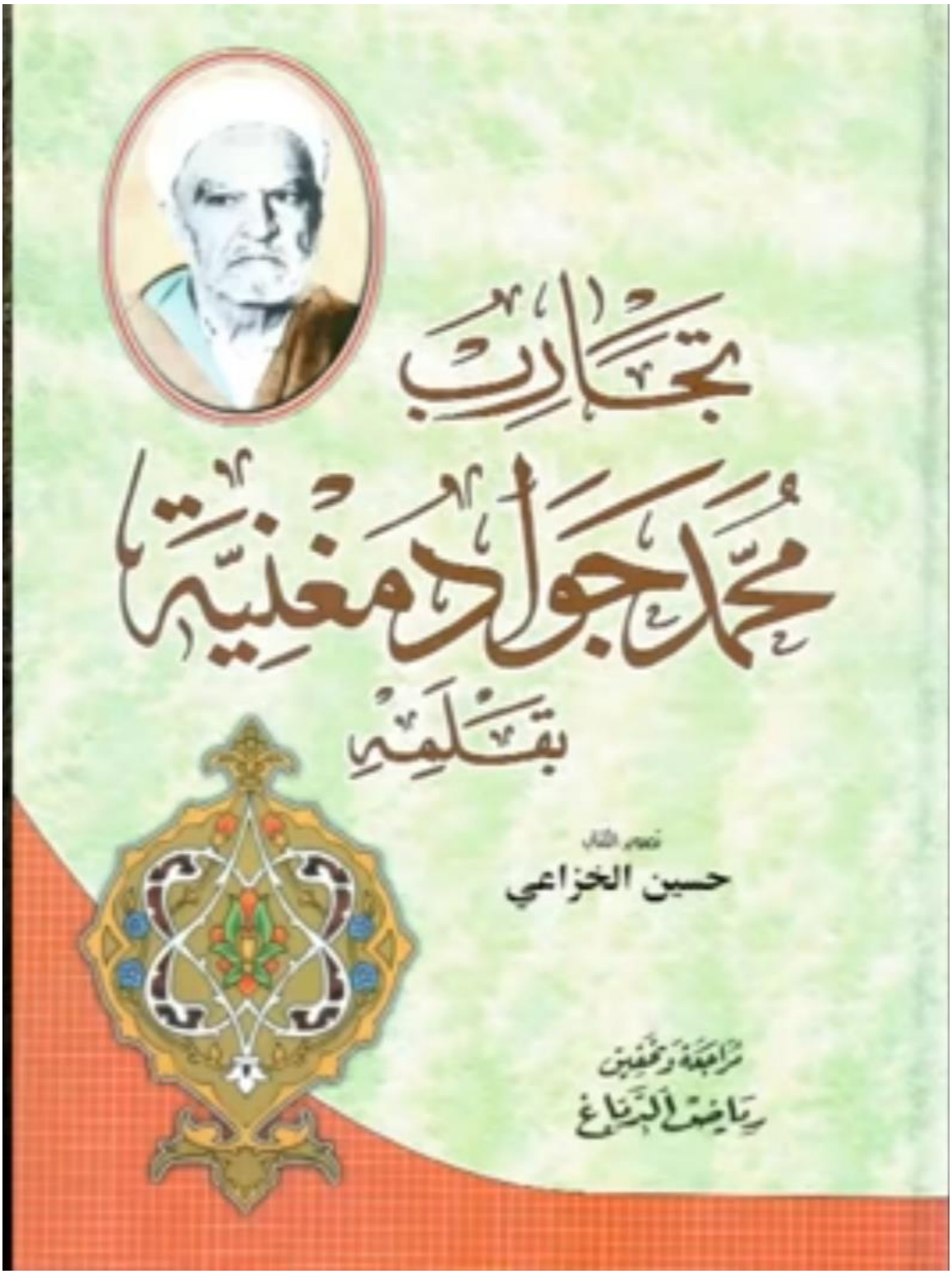
تجارب
محمد جواد مغنية
بقلمه
نصه الناشر
حسين الخزاعي
مراجعة وتحقيق
رياض البناع

إن العادات والتقاليد المتبعة عند العوام لا يصح أن تكون مصدراً للعقيدة لأن الكثير منها لا يقره الدين الذي ينتمون إليه حتىٰ ولو أيدها وساندها شيوخ يتسمون بسمة الدين ومنها ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان والعراق وإيران من لبس الأكفان وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في اليوم العاشر من محرم. فإن هذه العادة المشينة بدعة في الدين والمذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون أن يأذن بها إمام أو عالم كبير كما هو الشأن في كل دين ومذهب حيث توجد به عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الإهانة والضرر ولم يجرأ علىٰ مجابهتها ومحاربتها أحد في أيامنا إلاّ قليل من العلماء وفي طليعتهم المرحوم السيد محسن الأمين العاملي الذي ألف رسالة خاصة في تحريم هذه العادة وبدعتها وأسمىٰ الرسالة «التنزيه لأعمال الشبيه» والذي أعتقده أنها ستزول بمر الأيام.

جريدة الصفاء ١١ ايار [١٩٦٥ م]

الطبعة الأولى

رسائل الشعائر الحسينية

رسالة التربية للسيد محسن الأمين
والرسائل المؤيدة والمعارضة لها

تأليف: مجموعة من العلماء

الجزء الأول

جمعها ورتبها وعلق عليها: الشيخ محمد الحسون

عن بعض هذه الشعائر، فأبدى السيّد رأيه فيها وضرورة تهذيبها من الأمور الغريبة التي دخلت فيها.

فقام هذا الشخص بنشر بعض هذه المحاورة في تلك الجريدة، في عددها ١٦٦١ تحت عنوان «يوم عاشوراء» دون علم ورضى السيّد، إذ يقول في رسالته «صولة الحقّ على جولة الباطل» مشيراً إلى ذلك:

«حتّىٰ لقد جرت بيني وبين بعض من جاءني محادثة في هذه وغيرها من الديانات وغير الديانات، وبعد أيام نشرها على صفحات الأوقات العراقيّة، وقد تعرّض لأكثر ما جرت فيه المفاوضة باختصار، وكان من جملة ما تعرّض إليه هذه المسألة «التشبيهات والمواكب العاشورية»، ولو كنتُ عالماً بأنّه سيتعرّض لها في الجريدة لحظرت عليه ذلك ؛ إذ لا دخل لغير العلماء فيها. ولما كان بيانه لها باختصار، فأجمل فيها بعض التي لصاحب الغرض حملها على حسب غرضه، قامت قيامة بعض الجهلة...»[1].

وخلاصة كلام السيّد مهدي البصري في هذه الصحيفة هو: تحريمه للتشبيهات والتمثيليات التي يقوم بها الناس في عاشوراء، إذ يمثّلون ما جرى في واقعة الطف الأليمة، لأنّ ذلك – حسب رأيه – «مجلبة لسخريّة الملل الخارجة وداعياً من دواعي الاستهزاء».

وكذلك تحريمه لضرب الرؤوس بالسيوف والقامات والظهور بسلاسل الحديد ؛ لأنّه «فعل همجي وحشي لم يرد دليل شرعي على تجويزه».

---

(١) صولة الحقّ على جولة الباطل (المطبوعة ضمن هذه المجموعة) ١: ١٨٠.

نقض الوشيعة

أو

الشيعة بين الحقائق والأوهام

الأمام السيّد محسن الأمين العاملي(قدس سره)

كلما أراها ﴿إن هؤلاء مُتَبَّرٌ ما هم فيه وباطلٌ ما كانوا يعملون﴾ [الأعراف/ ١٣٩] إلى أن قال: «وكل هذه التمثيلات والألعاب لكان فيها روعة لو لم يكن فيها إغراء عداوة وبغضاء ولعجل الإمام القائم المنتظر الرجعة لو رأى فيها أثر صدق بين ملايين الشيعة».

ونقول: إن هذا التَّطبير لا يعتقد به أهل المعرفة من الشيعة ولا يستحلُّونه، وقد ألَّفنا فيه رسالة مطبوعة اسمها «التنزيه لأعمال الشبيه»[1] ذكرنا فيها فتوى فقهائنا بتحريمه، وأنه من فعل الجاهلين، فكيف ساغ له أن يدرجه في ما انتقده من عقائد الشيعة. وأما أنه كان يقول حين يراها: إن هؤلاء مُتَبَّر ما هم فيه. فهل كان يقول ذلك حين يرى السيارة، والدوسة، وضرب الشيش، وأكل النار، وضرب الدفوف والصياح الذي يشبه أصوات بعض الحيوانات، والميل يميناً وشمالاً، وخروج الزبد من الأفواه، والأصوات والأنغام في مجالس الذكر، وهل كان يقول ذلك حين يرى الألعاب الرياضيَّة والدوران بالتُّورة على رجل واحدة الذي يسمِّيه الإفرنج رقص الإسلام؟ وغير ذلك مما لسنا بحاجة إلى ذكره لاشتهاره. لا نراه تعرَّض لذكره ولا أفادنا ما كان يقوله حين يراه في سياحاته في بلاد الإسلام، فكيف تناساه وتغاضَى عنه ولم يتعرَّض لانتقاده.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وما ندري ما يريد بإغراء العداوة والبغضاء الذي جمجم فيه وأبهم؛ ولعلّه يريد العداوة لمسبِّبي قتل سبط الرسول ﷺ وأهل بيته وفاعليه ويروم الدفاع والمحاماة عنهم. والإمام المنتظر الذي صحَّ بوجوده الخبر، وتواتر الأثر، سواء أرأى فيها أثر صدق أم لم ير فهي مما لا يستجيزه أهل المعرفة كما مر، وليس لك أن تعيب ما فيك مثله وأشنع منه.

---

(١) التنزيه لأعمال الشبيه، رسالة كتبها المؤلِّف لتصحيح بعض التصرفات والأعمال التي كانت تواكب المجالس الحسينية ومواكب العزاء.

دور أهل البيت
في
بناء الجماعة الصالحة

محمد علي

شهيد المحراب
آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم

الجزء الثاني

عواطفهم وأحاسيسهم[1].

---

(١) ومن المؤسف أن بعض هذه الفعاليات أو غيرها (كالتطبير) تجري أحياناً مقترنة بأعمال منافية للذوق العام، أو غير مشروعة أو تكون بنفسها أو بعض ممارساتها بعيدة عن الأهداف التي استهدفها أئمة أهل البيت عليهم السلام من وراء هذه الشعائر؛ وغالباً ما يقوم بهذا النوع من النشاط (السوَقة) و(العامة) من الناس الذين لا يشاركون في هذه الشعائر إلاّ في مثل هذه الأيام، ومن ثم فهم يرون أنّ هذه الأساليب أقرب إلى فهمهم وطريقتهم في التعبير عن العواطف والمشاعر؛ ولذا نجد أنّ العلماء والمتفقهين والواعين من أبناء الجماعة الصالحة لا يشاركون في هذه النشاطات المنافية، بل يستنكرونها أحياناً بالبيانات، أو الكلام، أو ينكرونها بقلوبهم عندما لا يجدون من يسمع لهم، أو يخافون الفتنة والاختلاف والنزاع الذي يكون ضرره أحياناً أكبر من وجود هذه المخالفات.

كما أنّ بعض الظروف السياسية التي مرت بهذه الشعائر وتصدي الحكام الطغاة والظلمة للقضاء عليها، بهدف القضاء على أصل الشعائر كلها، جعل بعض العامة يتعصبون لها كما يتعصبون للإمام الحسين عليه السلام، وبعض العلماء يسكتون أو يأذنون بممارستها حرصاً منهم على استمرار أصل الشعائر؛ لأن العامة يمثلون القوة الشعبية التي يمكن أنْ تقف أمام الحكام الطغاة، أو لأن بعض العلماء يرون أن ممارسة هذا العمل في نفسه لا يوجد دليل على حرمته، فهو مباح بالأصل، وفي ممارسته (شعارا) مصلحة أو دفع مفسدة في مثل هذه الظروف، أو يرونه أفضل طريق لجمع العامة وجذبهم للاحتفال بذكرى الحسين عليه السلام.

ولكن الموقف الصحيح الذي تبناه المرجع الأعلى في عصره الإمام الحكيم رحمه الله في أيامه الأخيرة، وكذلك قائد الثورة الإسلامية في إيران الإمام الخميني رحمه الله، وكذلك القرار الذي أصدره من بعده خليفته آية اللّه السيد علي الخامنئي دام ظله وموقف جماعة من كبار العلماء، هو أنّ مثل هذه الشعائر أصبح ضررها على الجماعة الصالحة أكبر من نفعها؛ إذ تشوه صورتها وتقف حائلاً بين أنوار الأئمة وأصالة فهمهم للإسلام وبين جمهور الناس من المسلمين، مضافاً إلى وجود شبهة (البدعة) ←

ويختص اليوم العاشر من هذه الأيام ببلوغ المراسيم أوجها؛ حيث تعطل الأسواق ويشترك جميع أبناء الجماعة - تقريباً - بمراسيم العزاء ويتم إعداد الطعام بما يكفي جميع المشاركين.

الصنف الثاني: محرم وصفر

وهو بقية الأيام من شهر محرم وشهر صفر، حيث تأتي في أهميتها بالدرجة الثانية بعد العشرة الأُولى من محرم؛ فيتحول هذان الشهران إلى موسم للشعائر الحسينية تقام فيه المجالس العامة من قبل الأصناف والجماعات في الأماكن العامة والخاصة، ويتخذون كل (عشرة) من هذين الشهرين فصلاً جديداً تشبهاً بالعشرة الأُولى، ويذكرون فيها ما يناسبها من الخصوصيات، حتى تنتهي بالأربعين الحسيني، وتكون العشرة الأخيرة ذات علاقة برجوع السبايا إلى المدينة، وكذلك بوفاة النبي صلى الله عليه وآله على ما سوف نشير إليه في ضمن الإشارة إلى هذه المناسبة.

والطابع العام في هذا الصنف من الشعائر هو (المجالس)، باستثناء الأربعين الذي تشكل فيه المواكب والمسيرات وتقصد العتبات المقدسة مثل كربلاء في العراق، ومشهد الإمام الرضا عليه السلام ومشهد فاطمة بنت موسى عليها السلام وغيرهما في إيران، أو الأماكن العامة المقدسة كالمساجد الكبيرة أو الحسينيات أو المؤسسات؛ كل ذلك تجديداً للعهد مع الإمام الحسين عليه السلام وتخليداً لرجوع السبايا إلى كربلاء كما في بعض الروايات.

المحرمة فيها؛ لأنها يؤتى بها أحياناً على أنها عمل عبادي يتقرب به إلى اللّه، ولم يرد نص شرعي يثبت التعبد بها منه تعالى لا بخصوصها ولا بعنوان عام ينطبق عليها واللّه سبحانه وتعالى أعلم. منه قدس سره.

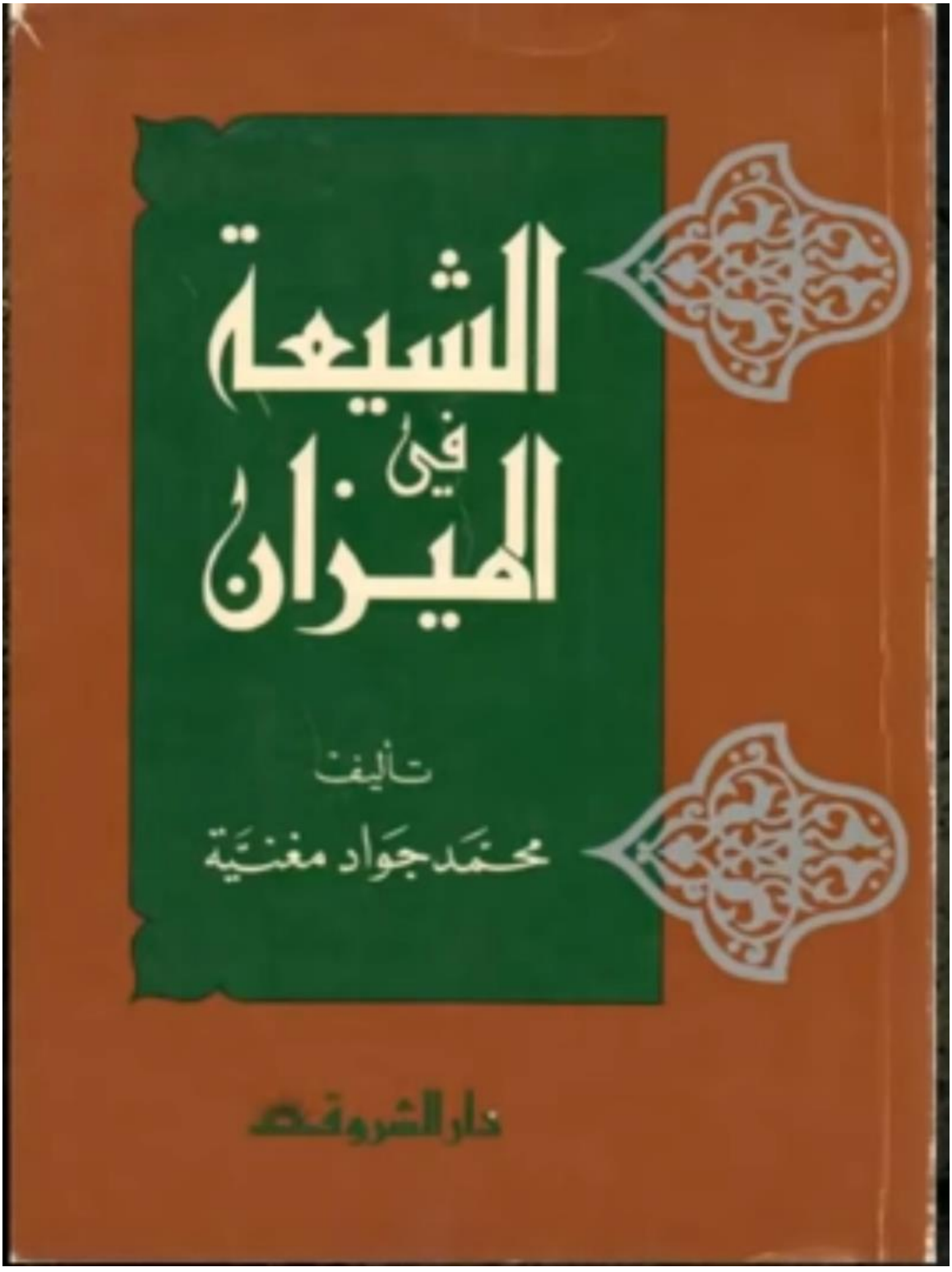
الشيعة
في
الميزان
تأليف
محمد جواد مغنية
دار الشروق

منها لا يقره الدين الذي ينتمون اليه ، حتى ولو ايدها وساندها شيوخ يتسمون بسمة الدين ، وأوضح مثال على ذلك ما يفعله بعض عوام الشيعة في بعض مدن العراق ، وايران وفي بلدة النبطية في جنوب لبنان من لبس الاكفان ، وضرب الرؤوس والجباه بالسيوف في اليوم العاشر من محرم . فان هذه البدعة المشينة حدثت في عصر متأخر عن عصر الأئمة ، وعصر كبار العلماء من الشيعة ، وقد احدثها لانفسهم اهل الجهالة دون أن يأذن بها إمام أو عالم كبير ، وأيدها شيوخ السوء ، لغاية الربح والتجارة ... وسكت عنها من سكت خوف الاهانة والضرر اوفوات المنفعة والمصلحة ، ولم يجرؤ على مجابهتها ومحاربتها احد في ايامنا الا قليل من العلماء ، وفي طليعتهم المرحوم السيد محسن الأمين العاملي الذي ألف رسالة خاصة في تحريمها وبدعتها ، واسمى الرسالة « التنزيه لاعمال الشبيه » . وقاومه من أجلها اهل الخداع والاطماع .

كتب العقائد عند الشيعة :

وكتب العقائد المعتبرة عند الشيعه كثيرة ، ومطبوعة تتداولها الأيدي ، وتعرض للبيع في مكتبات العراق وايران ، نذكر منها على سبيل المثال : اوائل المقالات ، والنكت الاعتقادية للشيخ المفيد ، والشافي للشريف المرتضى ، والعقائد للشيخ الصدوق ، وشرح التجريد ، وكشف الفوائد للعلامة الحلي ، والجزء الأول من اعيان الشيعة ونقض الوشيعة للسيد محسن الامين ، وأصل الشيعة وأصولها للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والفصول المهمة والمراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين ، ودلائل الصدق للشيخ محمد حسن المظفر .

وبالتالي ، نكرر ـ هنا ـ ما قلناه اكثر من مرة في ردودنا ومؤلفاتنا ، وما اعلنه المعتمد عليهم من علمائنا ، ان الشيعة لا يقرون ولا يعترفون بشيء مما قيل عن عقيدتهم ، اذا لم تتفق مع ما جاء في الكتب المعتبرة عندهم . سواء أكان القائل مستشرقاً اوعربيا ، سنياً أوشيعياً ، متقدماً أو متأخراً .

معنى التشيع :

لم يكن للعرب وحدة سياسية قبل الاسلام ، فكل قبيلة تحكم نفسها ، وكل مدينة لا تعرف لغيرها سلطاناً عليها ، وبعد الاسلام اوجد النبي سلطة عامة

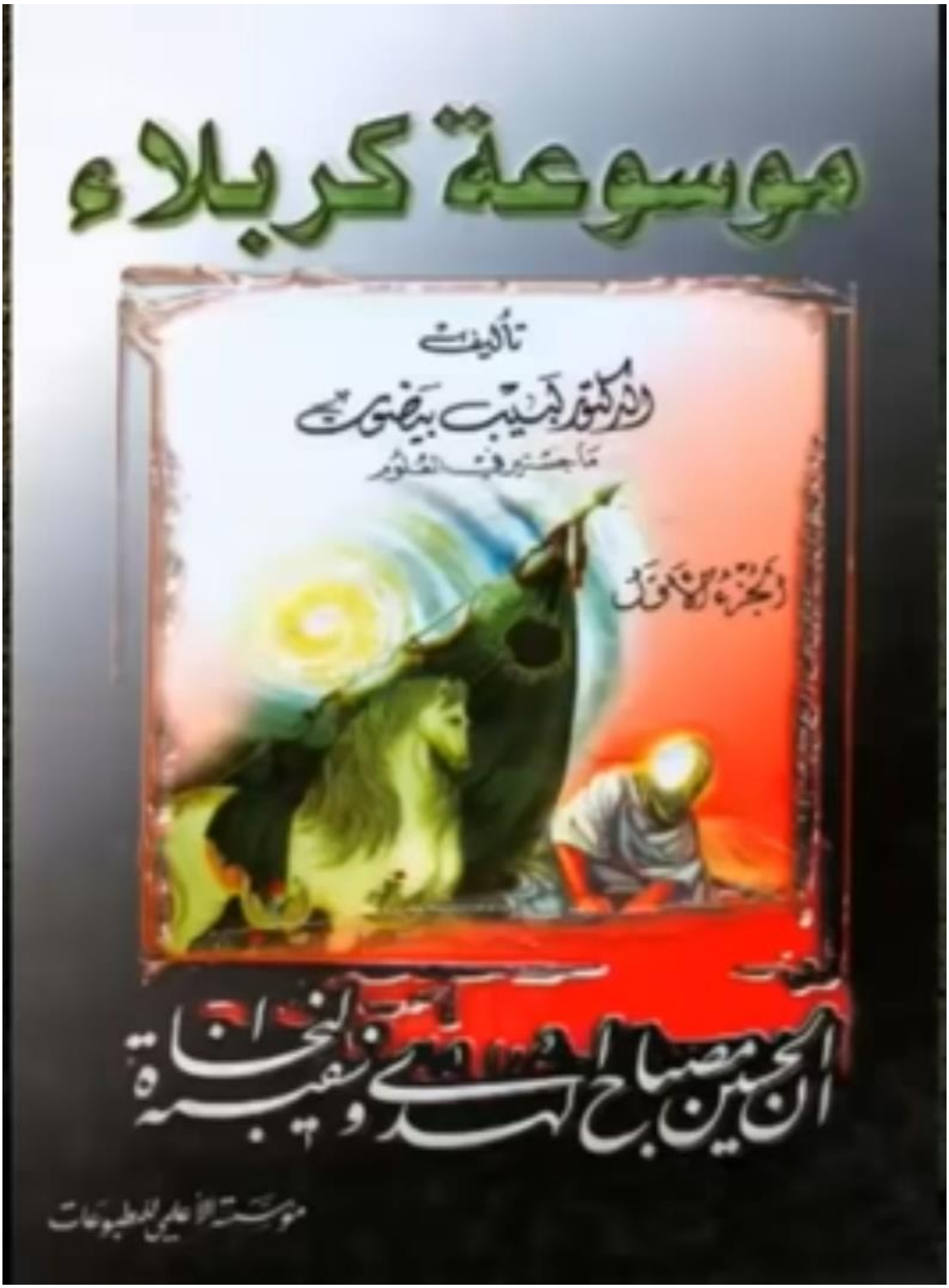
موسوعة كربلاء
تأليف
الدكتور نبيب بيضون
ما جرى في العاشر
الجزء الأول
الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة
موسسة الأعلمي للمطبوعات

إلى شريف نسبه وكريم عنصره، وبنوّته لسيد الأنبياء ولسيد الأوصياء وللبضعة الزهراء سيدة النساء صلوات الله عليهم، أكرمَ الصفات وأحسن الأخلاق وأعظم الأفعال وأجلّ الفضائل والمناقب، وقام بما لم يُسمع بمثله قبله ولا بعده، مِن بذل نفسه وماله وآله في سبيل إحياء الدين وإظهار فضائح المنافقين. وأظهر مِن إباء الضيم وعزة النفس والشجاعة والبسالة والصبر والثبات ما بهر العقول.

ومصيبته وكيفية شهادته عليه السلام مِن أفظع ما صدر في الكون، مع أنه ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله الَّذي لم يكن عَلى وجه الأرض ابن بنت غيره.

وقد حزن النبي صلى الله عليه وآله وبكى لتلك المصيبة قبل وقوعها، وكذلك آلُهُ الأئمة الأطهار عليهم السلام كانت سيرتهم تجديد الأحزان لذكرى تلك الفاجعة الأليمة، حَتَّى قال الإمام الرضا عليه السلام: كان أبي إذا دخل شَهْر المحرم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه، حَتَّى تمضي عشرة أيام منه، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلِكَ اليوم يَوم مصيبته وحزنه.

وقد ندبوا عليهم السلام إلى ما ندب إليه العقل، في حق كل محبّ مع حبيبه، مِن الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم. واقتدى بهم في ذلِكَ شيعتهم وأولياؤهم، فجدّدوا ذكرى مصيبة الحسين عليه السلام وكيفية شهادته، التي تكاد أن تُفتّت الصخور، فضلاً عن الأكباد والقلوب، لاسيما في عشرة المحرم التي وقعت فيها تلك المصائب الفادحة.

٢٤٠ - حرمة الجرح واللطم المؤذي: **(المصدر السابق)**

إلى أن يقول رحمه اللّـهُ: كما أن ما يفعله جملةٌ مِن الناس، مِن جرح أنفسهم بالسيوف أو اللطم المؤدي إلى إيذاء البدن، إنما هو مِن تسويلات الشيطان وتزيينه بسوء الأفعال، فذلك مما يُغضب الحسين عليه السلام ويُبعد عنه، لا

مما يقرّب إليه. فهو عليه السلام قد قُتل في سبيل الإحياء لدين جده صلى الله عليه وآله، وهذه الأعمال مما نهى عنها دين جده، فكيف يرضى بها، وتكون مقرِّبة إليه تَعالَى، والله تَعالَى لا يُطاع مِن حيث يُعصى...

وهكذا ما يجري مِن التمثيل والتشبيه للوقعة، فإنه في نفسه مشتمل عَلى كثير مِن المحرّمات، وموجب لهتك الحرمة، وفتح باب القدح للذين يحاولونه بما استطاعوا، فيكون منهيّاً عنه بقوله: ولا تكونوا شَيناً علينا.

محمد جواد مغنية

الجوامع والفوارق بين السنة والشيعة

الخلافة الإمامة الولاية المهدي العصمة التقية المتعة
الجفر مصحف فاطمة قرآن عائشة
ومواضيع أخرى

تحقيق عبد الحسين مغنية

عز الدين

ذكرى عاشوراء

« بعض العادات التي لا تزال متبعة لا يقرها الدين . . . »

إحياء ذكرى الحسين حث الناس على إتباع خطواته

الحسين رمز الجهاد والشرف والفضيلة :

لماذا يُحيي الشيعة ذكرى الحسين في كل سنة عشرة أيام من شهر محرم ؟

إن الحسين عند شيعته والعارفين بأهدافه ومقاصده ليس اسماً لشخص فحسب ، وإنما هو رمز عميق الدلالة ، رمز للبطولة والإنسانية والأمل ، وعنوان للدين والشريعة ، والفداء والتضحية في سبيل الحق والعدالة ، كما أن يزيد رمز للفساد والإستبداد ، والتهتك والرذيلة ، وحيثما كان ويكون الفساد والفوضى وانتهاك الحرمات وإراقة الدماء البريئة والخلاعة والفجور وسلب الحقوق والطغيان ، فثم اسم يزيد وأعمال يزيد . وحيثما كان ويكون الثبات والإخلاص والبسالة والفضيلة والشرف فثم اسم الحسين ومبادىء الحسين ، وهذا ما عناه الشاعر من قوله :

كأنَّ كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا

ثم إن هذه المجالس التي تجمع الألوف المؤلفة ، كلها تستغل للتوجيه إلى الحق وبث روح الحسين فيصعد الخطيب إلى المنبر ويتناول موضوعاً هو من

فبعد هذه السنوات الخداعات أصبح التطبير لديهم حراماً!! ولا أدري أين كانوا قبل ذلك؟ !!

أكانوا في سُبات، أم كانوا منشغلين بالملذات؟ !!

أن علماء الشيعة الإثني عشرية هم أصل هذه البلية، فهم من قاد شباب الشيعة إلى هذه المحرمات بباطلهم وضلالهم وبدعهم وخزعبلاتهم، وكبرهم وعنادهم للحق وأهله.

نعم، ان من يزرع لابد أن يأتي يوم فيحصد ما زرع، فهذا وغيره من الباطل والضلال والبدع حصاد ما زرعوه، فبئس ما زرعوا وبئس ما حصدوا.

ولكن مع هذا نقول أن هذه الخطوة منهم تعد خطوة جريئة، فياليت لو خطوا إلى غيرها من المحرمات شرعاً فحرموها كتحريمهم لهذا التطبير.

نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته عن الجزع والنياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت من أهل البيت وتحريمها من مصادر علماء الشيعة الإثني عشرية مصور بالجزء والصفحة.

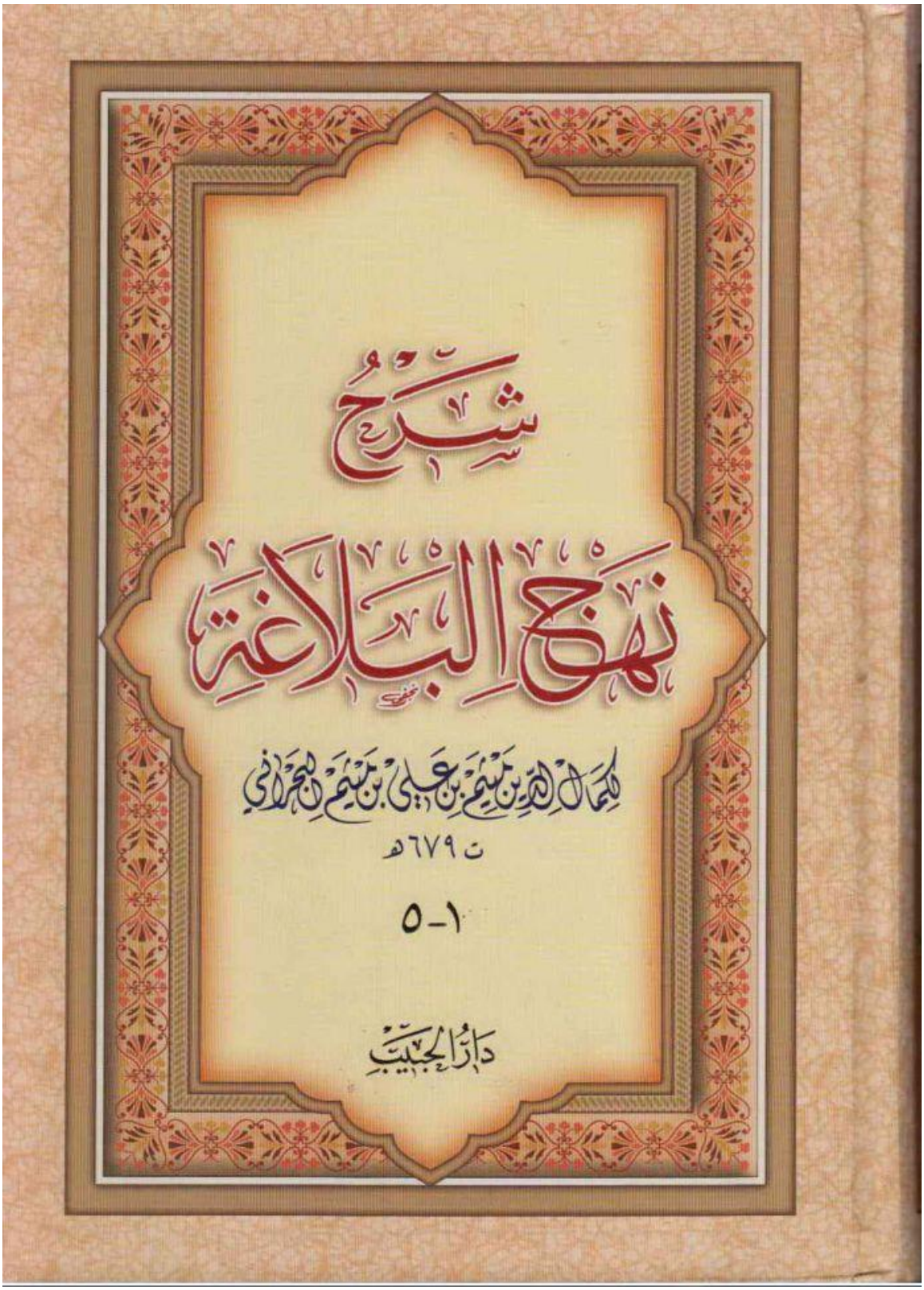
شرح
نهج البلاغة
لكمال الدين بن ميثم بن علي بن ميثم البحراني
ت ٦٧٩ هـ
١-٥
دار الجيب

فأحدهما: تائه القلب متفرّق اللبّ، وهو العوام. والعامة أتباع كل ناعق التائهون في تيه الجهل المتفرقة أهواؤهم بحسب كل سانح من المطالب الدنيوية والخواطر الشيطانية، والثاني: طليق اللسان حديد الجنان، وهو اللسن الذكي، وهذان القسمان مخالفان للأقسام الأولى في مناسبة ظاهرهما لباطنهما، وراعى في كلّ قرينتين من هذين القسمين السجع المتوازي. وبالله التوفيق.

٢٢٧ - ومن كلام له عليه السلام

وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ. خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّياً عَمَّنْ سِوَاكَ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً.

وَلَوْلا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلاً، وَالْكَمَدُ مُحَالِفاً، وَقَلاًّ لَكَ! وَلٰكِنَّهُ مَا لا يُمْلَكُ رَدُّهُ، وَلا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ.

أقول: روي عوض الأنباء الأنبياء، وهي الأخبار. والشؤون: مواصل قطع الرأس المشعوب بعضها مع بعض، وملتقاها. والعرب تقول: إنّ الدموع تجيء منها. وقال ابن السكّيت: الشأنان: عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثمّ العينين. والكمد: الحزن المكتوم. والمحالف: الملازم. والبال: القلب.

وقوله: بأبي أنت وأمي يتعلّق بمحذوف تقديره أفديك. وإنّما قال له: لقد انقطع بموتك. إلى قوله: السماء لأنّه صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، وأراد بأخبار السماء الوحي، قال أهل التأويل: ولفظ السماء مستعار لما علا في المعنى من سماء عالم الغيب ومقامات الملأ الأعلى.

وقوله: خصصت. إلى قوله: سواء.

أي خصصت في مصيبتك من حيث إنها مصيبة خاصة عظيمة لا يصاب الناس في الحقيقة بمثلها فلذلك كانت مسليّة لهم عن المصائب بمن سواك وعمّتهم بمصيبتك حتى استووا فيها. وأضاف الخصوص والعموم إليه وإن كانا للمصيبة لكونها بسببه.

وقوله: ولولا. إلى قوله: وقلاّلك.

إشارة إلى العذر في ترك البكاء الكثير ومماطلة الداء وملازمة الحزن، وهو أمره صلى الله عليه وآله بالصبر في مواطن المكروه والنهي عن الجزع عند نزول الشدائد. وكنى عن كثرة البكاء بإنفاد ماء الشؤون، وبالداء عن ألم الحزن بفقده صلى الله عليه وآله واستعار له لفظ المماطلة كأنّ الحزن وألمه لثباته وتمكّنه لا يكاد يفرق مع أنّ من عادته أن يفارق فهو كالمماطل بالمفارقة، والضمير في قوله: وقلاّلك يعود إلى إنفاد ماء الشؤون الذي دلّ عليه أنفدنا، وإلى الكمد المخالف. ولمّا كان هو الداء المماطل أتى بضمير الإثنين، ويحتمل أن يعود إلى الداء المماطل والحزن الملازم ترجيحاً للقرب، والضمير في قوله: ولكنّه ما لا يملك يعود إلى الموت في قوله: بموتك، وتقديره ولكنّ الموت الذي لأجله البكاء والحزن ما لا يملك ردّه ولا يستطاع دفعه فلم يكن في البكاء والجزع فائدة وكان لزوم الصبر أولى. ثمّ عاد إلى التفدية وهي كلمة معتادة للعرب تقال لمن يعزّ عليهم.

فإن قلت: كيف تحسن التفدية هنا بعد الموت وهي غير ممكنة.

قلت: إنّه لا يشترط في إطلاقها في عرفهم إمكان الفدية. إذ ليس الغرض منها تحقيق الفدية بل تخييل الفدية وإيهامها للاسترقاق وتخييل المقول له أنّه عزيز في نفس القائل إلى غاية أنّه أرجح من أبيه وأمّه بحيث يفديه بهما، وظاهر أنّها ممّا يعقل (أنها ممّا يفعل خ) في الطبع ميلاً من المقول. ثمّ سأله أن يذكره عند ربّه وأن يجعله من باله. إذ هو السابق إليه مع كونه رئيس الخلق ومقدّمهم فكان أولى من سئل ذلك منه، وأراد: اذكرنا عنده بما نحن عليه من طاعته. فهو كأمير بعثه الملك إلى أهل مدينة ليصلح حالهم وينظّمهم في سلك طاعة الملك بالترهيب من وعيده والترغيب فيما عنده من الكرامة فلا

عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ولا يعصينك في معروف [١]» قال : المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن خدّاً ولا يدعون ويلاً ولا يتخلّفن عند قبر ولا يسوّدن ثوباً ولا ينشرن شعراً .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرون ماقوله تعالى : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً [٢] ولا تنشري عليّ شعراً [٣] ولا تنادي بالويل ولا تقيمي عليّ نائحة ، قال : ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بايع الرّجال ثمّ جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين و لا يقتلن أولادهنّ و لا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ و أرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ و استغفر لهنّ الله إنّ الله غفور رحيم [٤] » فقالت هند : أمّا الولد فقد ربّينا صغاراً وقتلتهم كباراً وقالت أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبي جهل : يارسول الله ماذلك المعروف الّذي أمرنا الله أن لا نعصينك فيه ؟ قال : لا تلطمن خدّاً ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شعراً ولا تشققن جيباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين بويل فبايعهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا ، فقالت : يا رسول الله كيف نبايعك ؟ قال : إنّي لا اُصافح النساء ، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها فقال : ادخلن أيديكنّ في هذا الماء فهي البيعة .

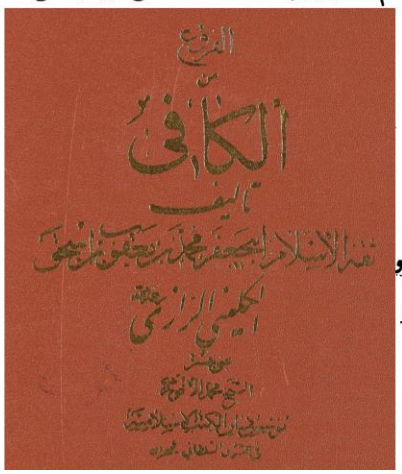

(١) الممتحنة : ١٣ . اى فى فعل الحسن وترك القبيح

(٢) خمش وجهه : خدشه .

(٣) فى بعض النسخ [ترخى على شعراً] .

(٤) الممتحنة : ١٣ . قوله تعالى « ببهتان يفترينه » هو اللقطاء ووصف بوصف ولدها الحقيقى من أنه اذا ولد سقط والنميمة و قذف المحصنة .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرون ماقوله تعالى : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذاأنا متّ فلاتخمشي عليّ وجهاً ولا تنشري عليّ شعراً ولاتنادي بالويل ولا تقيمي عليّ نائحة ، قال : ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة بايع الرّجال ثمّ جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عزّ وجلّ « يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين و لايقتلن أولادهنّ و لا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ و أرجلهنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ و استغفر لهنّ الله إنّ الله غفوررحيم[1] »فقالت

الحديث الرابع : ضعيف .

و قال الفيروزآباديّ : خمش وجهه:خدشه .

الحديث الخامس : موثق أو حسن .

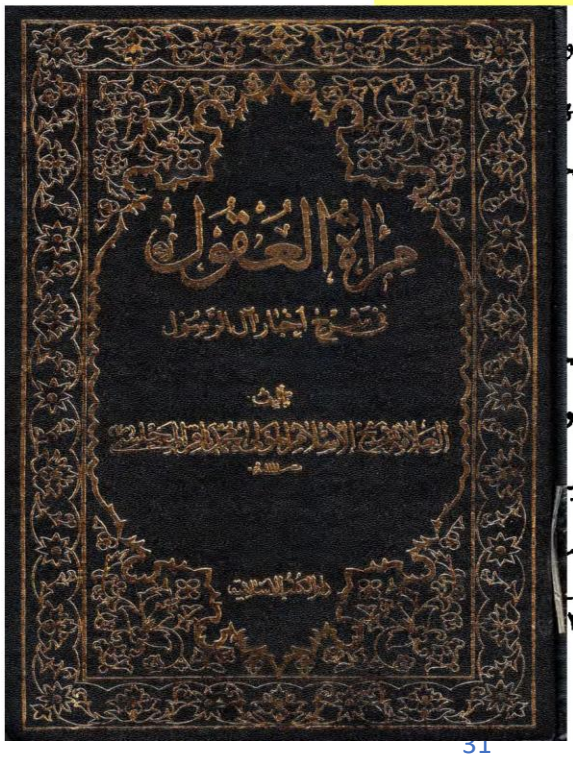

وقال في مجمع البيان[2] في قو
لابالوأدولا بالإسقاط «ولايأتين ببه
«بين أيديهنّ وأرجلهنّ » أي لايلح
الفرّاء :كانت المرأة تلتقط المولود
المفترى بين أيديهنّ و أرجلهنّ ،
ورجليها ، وقيل : المراد قذف المح
الأزواج على البطلان في الحاضر و
و هو جميع ما يأمرهنّ به ، و قي
الثياب و جزّ الشعر و شقّ الجيب

(١) سورة الممتحنة الآية ـ ١٢

١٧ — وقال أمير المؤمنين عليه السلام فيما علّم أصحابه لا تلبسو السواد فانه لباس ٧٦٦
فرعون .

١٨ — وكان رسول الله صلى الله عليـه وآله يكره السواد إلا في ثلاثة العمامة ٧٦٧
والخف والـكساء .

١٩ — وروي أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ٧٦٨
وسلم في قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال صلى الله عليه وآله ياجبرئيل ماهذا الزي
فقال : زي ولد عمك العباس يامحمد ، ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج النبي
صلى الله عليه وآله الى العباس فقال : ياعم ويل لولدي من ولدك فقال يارسول الله
أفأجب نفسي قال جرى القلم بما فيه .

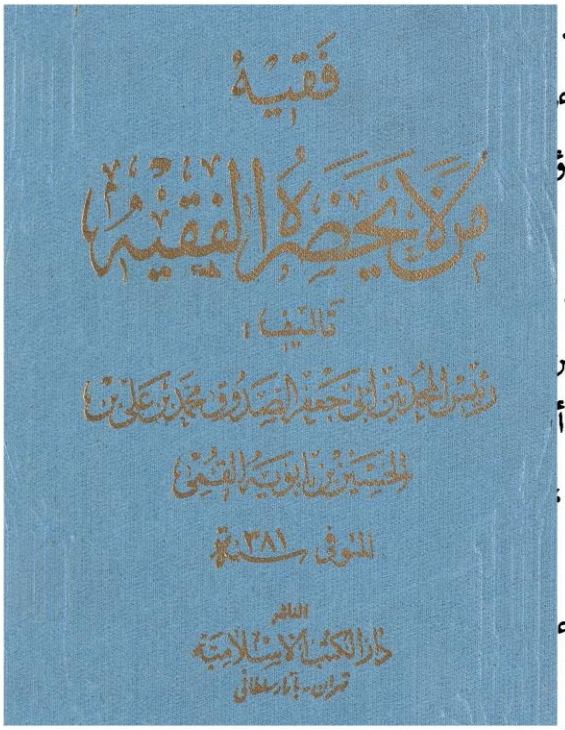

٢٠ — وروى اسماعيل بن مسلم ع
عز وجـل إلى نبي من انبيائه قل للمؤ
مطاعم اعدائي ، ولا يسلكوا مسالك
فاما لبس السواد للتقية فلا إثم فيه .

٢١ — فقد روي عن حـذيفة بر
عليه السلام بالحيرة (١) فأتاه رسول أ
وجهيه اسود والآخر أبيض فالبسه
لباس أهل النار .

٢٢ — وقال رسول الله صلى الله ع
حـديد .

(١) الحيرة : البلد القديم بظهر الـكوفة كان يسكنه النعمان بن المنذر وهى عاصمة المناذرة .
(٢) الممطر : كمنبر مايلبس فى المطر يتوقى به منه .
* ـ ٧٦٧ ـ الكافى ج ١ ص ١١٢ .
ـ ٧٧١ ـ التهذيب ج ١ ص ٢٠٠ الكافي ج ١ ص ١١٢ .

ومن ألفاظ رسول الله صلّى الله عليه وآله الموجزة الّتى لم يسبق اليها

٥٧٦٦ ٢ ـ « اليد العليا خير من اليد السفلى »[١] .

٥٧٦٧ ٣ ـ « ماقلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى » .

٥٧٦٨ ٤ ـ « خير الزّاد التقوى » .

٥٧٦٩ ٥ ـ « رأس الحكمة مخافة الله عزّ وجلّ »[٢] .

٥٧٧٠ ٦ ـ « خير ما أُلقي في القلب اليقين »[٣] .

٥٧٧١ ٧ ـ « الارتياب من الكفر » .

٥٧٧٢ ٨ ـ « النياحة من عمل الجاهليّة »[٤] .

٥٧٧٣ ٩ ـ « السّكر جمر النّار »[٥] .

٥٧٧٤ ١٠ ـ « الشعر من إبليس » .

٥٧٧٥ ١١ ـ « الخمر جماع الآثام »[٦] .

٥٧٧٦ ١٢ ـ « النساء حبالة الشيطان »[٧] .

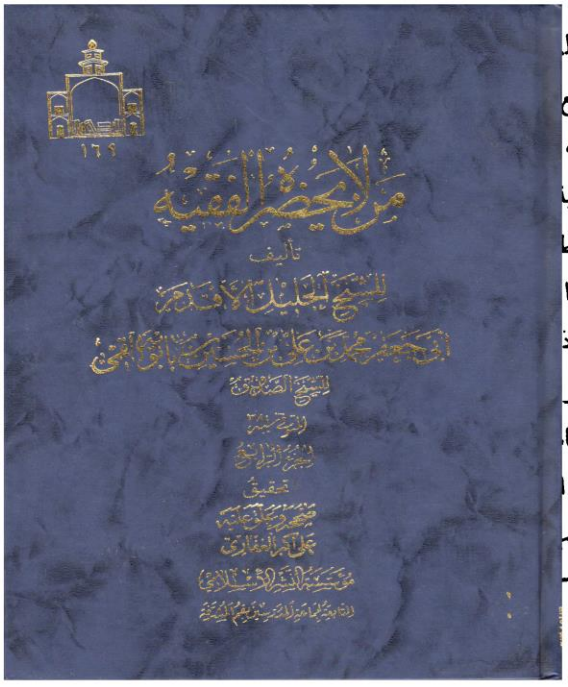

(١) أى المعطية فانها تعلو اليد ال

(٢) فى بعض النسخ «الحكم» جمع

(٣) يظهر منه أن اليقين موهبى ،
اعتقاد جازم لايقبل الشك ،وقيل : هو رؤية
مشاهدة القلوب بصفاء القلوب ، و ملاحظ
على حقيقة الشيء ، وقيل غيرذلك راجع ا

(٤) هى مكروهة اذا لم يقل الاكاذ

(٥) السكر ـ محركة ـ المسكر
التى تعرض بغلبة السرور على العقل بمبا
النار أى بخورها أو مقدمتها أو الحران ا

(٦) أى سبب لجميعها فانه اذا ذهب

(٧) فى بعض النسخ « حبالة ابليس

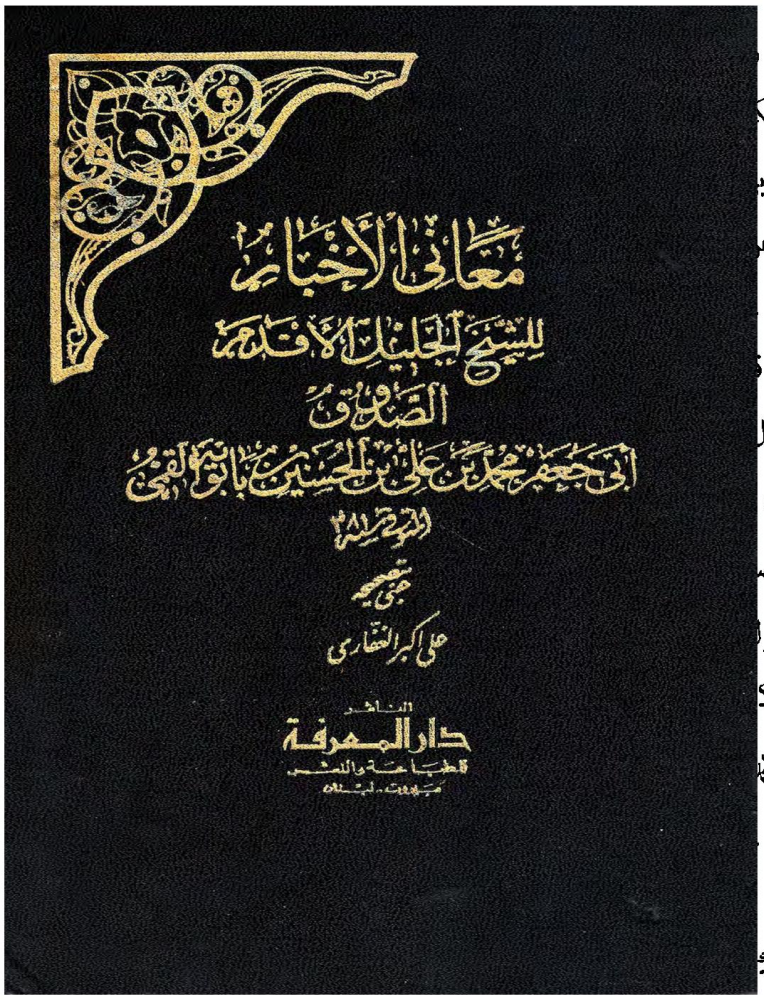

إليه رجل فقال : يا ابن
لأنّكم أخربتم آخرتكم
٣٠ ـ حدّثنا أبو
جعفر بن محمد الكوفيّ ، عن
أبي إبراهيم عليه السلام قال
حشاياه [١] متّكئ ؟ فقال
فيقول : ما قال هذا رسول
أتاكم عنّي من حديث
٣١ ـ وبهذا الإسناد
وكيف ذاك ؟ قال : يقول
فيقول الله عزّ وجلّ : كذ
٣٢ ـ حدّثنا محمّد
عن يعقوب بن يزيد ، عن
أبو جعفر عليه السلام : إيّاك
الثوب من تحت جناحك

٣٣ ـ حدّثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن راشد بن يحيى ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : سمعت أبا الحسن أو أبا جعفر عليهما السلام يقول في هذه الآية : « ولا يعصينك في معروف [٢] » قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي [٣] عليّ وجهاً ، ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة . ثمّ قال : هذا المعروف الّذي

(١) الحشايا ـ بفتح الحاء المهملة ـ : جمع الحشية بمعنى الفراش المحشو أى المملو قطناً أو نحوه .
(٢) الممتحنة : ١٢ .
(٣) خمش الوجه : لطمه وخدشه .

أفتُغتصبُ نفسُكَ اغتصاباً؟! فذاكَ أَقْرَحُ لِقَلبي وأشدُّ على نفسي. ثمّ لطمتْ وجهَها وهَوَتْ إلى جيبِها فشقّتْه وخرَّتْ مغشيّاً عليها.

فقامَ إليها الحسينُ عليهِ السّلامُ فصبَّ على وجهها الماءَ وقالَ لها: يا أُختاه! اتّقي اللهَ وتعَزَّيْ بعزاءِ اللهِ، واعْلمي أنّ أَهلَ الْأَرضِ يموتونَ وأَهلَ السّماءِ لا يَبْقَوْنَ، وأنَّ كلَّ شيءٍ هالكٌ إلّا وجهَ اللهِ الّذي خلقَ الخلقَ بقدرتِه، ويَبعثُ الخلقَ ويعودونَ، وهو فردٌ وحدَه، أبي خيرٌ منّي، وأُمّي خيرٌ منّي، وأخي خيرٌ منّي، ولي ولكلِّ مسلمٍ برسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ أُسوةٌ. فعزّاها بهذا ونحوِه وقالَ لها: يا أُخيّةُ إنّي أقسمتُ فأَبرِّي قَسَمي، لا تَشُقّي عليَّ جيباً، ولا تَخْمِشي[1] عليَّ وجهاً، ولا تَدْعِي عليَّ بالويلِ والثُّبورِ إذا أنا هلكتُ. ثمّ جاءَ بها حتّى أَجلسَها عندي.

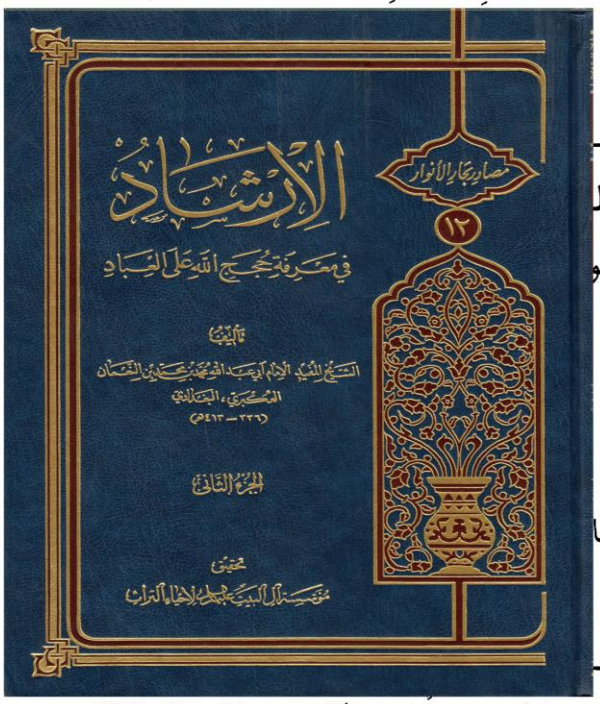

ثمّ خرجَ إلى أصحـ
بعضٍ، وأن يُدخِلوا الأط
البيوتِ، فيستقبلونَ القو
أيْمانِهم وعن شمائلِهم قد
عدوِّهم.

ورجعَ عليهِ السّلامُ
ويدعو ويتضرّعُ، وقا
ويستغفرونَ»[2].

---

(١) خمش وجهه: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه. «القاموس ـ خمش ـ ٢: ٢٧٣».

(٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤٥: ١، ٢.

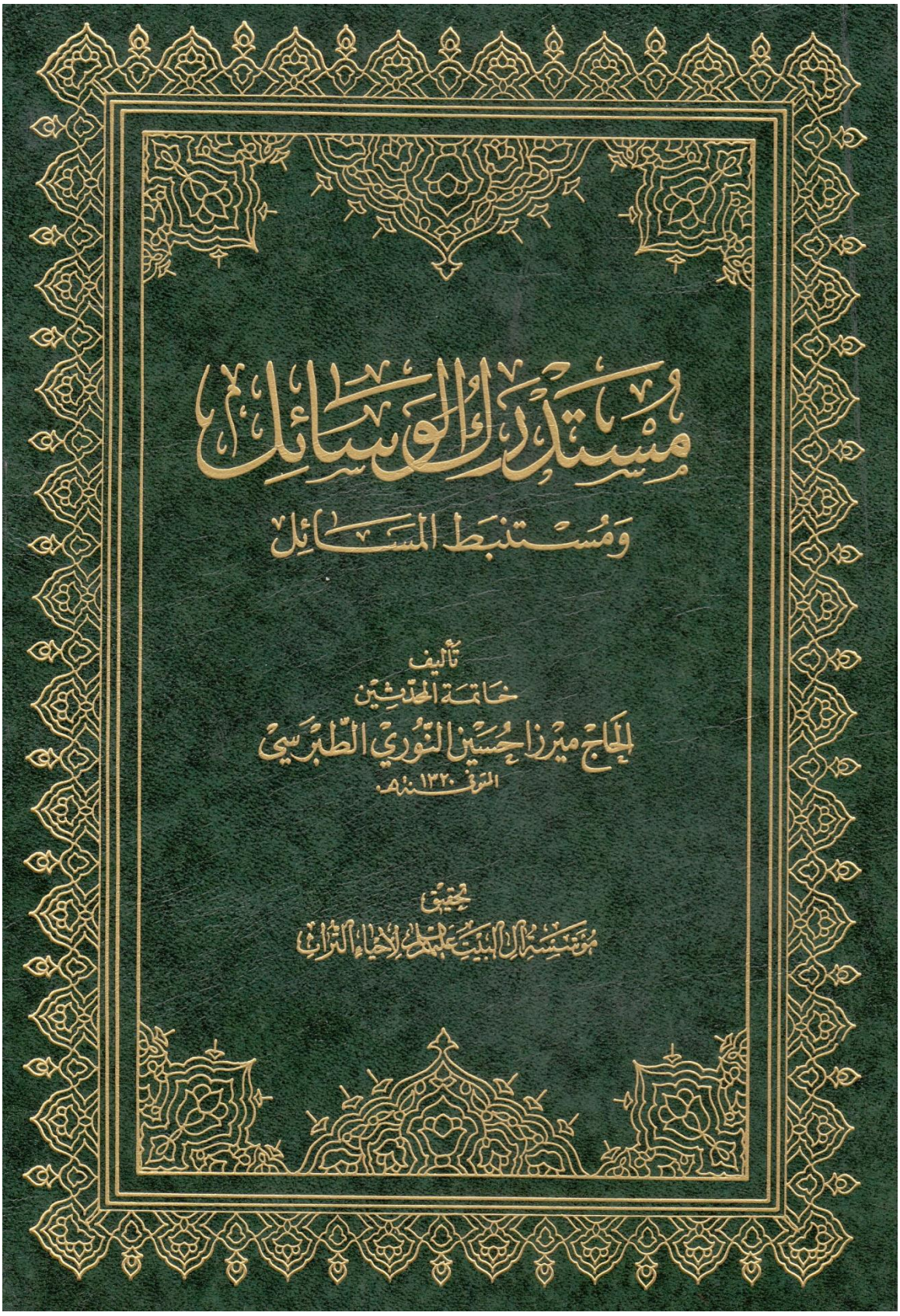
مستدرك الوسائل
ومستنبط المسائل
تأليف
خاتمة المحدثين
الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي
المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ
تحقيق
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

٧١ ـ ﴿ باب كراهة الصراخ بالويل والعويل ، والدعاء بالذل والثكل والحزن ، ولطم الوجه والصدر ، وجزّ الشعر وإقامة النياحة ﴾

١/٢٤٣٢ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره : في قوله تعالى : ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾[١] انها نزلت في يوم فتح مكة ، وذلك أن رسول‌الله (صلى الله عليه وآله) ، قعد في المسجد يبايع الرجال ، الى صلاة الظهر والعصر ، ثم قعد لبيعه النساء ، الى ان قال : ثم قرأ عليهن ما أنزل الله من شروط البيعة ، فقال : ﴿ **على ان لا يشركن** ﴾[٢] الآية ، فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب ، فقالت : يا رسول الله ما هذا المعروف الذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه ؟ فقال : « ألا تخمشن وجها ، ولا تلطمن خدا ، ولا تنتفن شعرا ، ولا تمزقن جيبا ، ولا تسودن ثوبا ، ولا تدعون بالويل والثبور ، ولا تقمن عند قبر » ، الخبر .

٢/٢٤٣٣ ـ دعائم الإسلام : عن علي (عليه السلام) قال : « اخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) البيعة على النساء : ان لا ينحن ، ولا يخمشن ، ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء » .

٣/٢٤٣٤ ـ وعنه (عليه السلام) قال : « ثلاث من أعمال الجاهلية ـ لا يزال فيها الناس حتى تقوم الساعة ـ الاستسقاء بالنجوم ، والطعن في

الباب ـ ٧١

١ ـ تفسير علي بن ابراهيم القمي ج ٢ ص ٣٦٤ .
(١ ، ٢) ـ الممتحنة ٦٠ : ١٢ .

٢ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ .

٣ ـ المصدر السابق ج١ص٢٢٦ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ .

الأنساب ، والنياحة على الموتى » .

٤/٢٤٣٥ ـ وعن علي (عليه السلام) انه كتب الى رفاعة بن شداد قاضيه على الأهواز : « واياك والنوح على الميت ، ببلد يكون لك به سلطان » .

٥/٢٤٣٦ ـ وعنه : عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : « صوتان ملعونان يبغضهما الله : اعوال عند مصيبة ، وصوت عند نعمة » يعني : النوح والغناء .

٦/٢٤٣٧ ـ سبط الشيخ الطبرسي في مشكاة الأنوار ، ووالده في مكارم الأخلاق ، نقلا من كتاب المحاسن ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾[1] قال : « المعروف ان لا يشققن جيباً ، ولا يلطمن وجهاً ، ولا يدعون ويلاً ، ولا يقمن[2] عند قبر ، ولا يسودن ثوبا ، ولا ينشرن شعرا » .

٧/٢٤٣٨ ـ وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : « من أنعم الله عليه بنعمة ، فجاء عند تلك النعمة بمزمار[1] فقد كفرها ، ومن اصيب بمصيبة ، فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد أحبطها[2] » .

---

٤ ـ المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٧ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ .

٥ ـ المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٧ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ .

٦ ـ مشكاة الأنوار ص ٢٠٤ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠٢ ح ٤٩ ، مكارم الاخلاق ص ٢٣٢ .

(١) الممتحنة ٦٠ : ١٢ .

(٢) في المصدر : ولا يتخلفن .

٧ ـ مشكاة الأنوار ص ٣٣٣، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠٣ ح ٤٩ .

(١) إشارة الى ما يتخذه الناس من مجالس الغناء في العرس والختان وغيرهما من نعم الله تعالى .

(٢) في المصدر : فجعها .

٨/٢٤٣٩ ـ عبد الله بن جعفر في قرب الاسناد : بإسناده ، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام) قال : سألته عن النوح ، فكرهه .

٩/٢٤٤٠ ـ ثقة الإسلام في الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعي ، عن علي بن اسماعيل ، عن عمرو بن ابي المقدام قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : « تدرون ما قوله تعالى : ﴿ **ولا يعصينك في معروف** ﴾[1] قلت : لا ، قال : ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام) : اذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً ، ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة، قال : ثم قال : انّ هذا المعروف الذي قال الله عز وجل » .

١٠/٢٤٤١ ـ فرات بن ابراهيم في تفسيره : عن عبيد بن كثير ـ معنعناً ـ عن جابر الانصاري قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة (عليها السلام) : « بأبي أنت وأُميّ ارسلي الى بعلك » الى أن قال ، وفاطمة (عليها السلام) عنده ، وهي تبكي وتقول : واكرباه لكربك يا أبتاه فقال لها النبي (صلّى الله عليه وآله) : « لا تشقي عليّ الجيب ولا تخمشي علي الوجه ، ولا تدعي علي بالويل » . الخبر .

١١/٢٤٤٢ ـ المفيد في الارشاد : عن علي بن الحسين (عليهما السلام) :

---

٨ ـ قرب الاسناد ص ١٢١ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠٢ ح ٥٢ .

٩ ـ الكافي ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٤ .

(١) الممتحنة ٦٠ : ١٢ .

١٠ ـ تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٠ ، باختلاف في اللفظ

١١ ـ إرشاد المفيد ص ٢٣٢ .

انّ الحسين (عليه السلام) قال لأُخته زينب : « يا أُختاه[1] اني أقسمت عليك فأبرّي قسمي ، لا تشقي عليّ جيباً ، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا أنا هلكت » .

١٢/٢٤٤٣ ـ الشهيد الثاني في مسكّن الفؤاد : عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « ليس منا من ضرب الخدود ، وشقّ الجيوب » .

١٣/٢٤٤٤ ـ وعن أبي امامة : ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعن الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور .

١٤/٢٤٤٥ ـ وعن يحيى بن خالد : أن رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال : ما يحبط الأجر في المصيبة ؟ قال : « تصفيق الرجل يمينه على شماله ، والصبر عند الصدمة الأُولى ، من رضي فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » .

وقال النبي (صلّى الله عليه وآله) : « انا بريء ممن حلق وصلق » اي : حلق الشعر ، ورفع صوته .

١٥/٢٤٤٦ ـ وعن ابي مالك الأشعري ، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) : « النائحة اذا لم تتب ، تقام يوم القيامة ، وعليها سربال[1] من قطران [2] » .

---

(١) في المصدر : يا أُختيّة .

١٢ ، ١٣ ـ مسكّن الفؤاد ص ١٠٨ و ص ١١٤ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥ .

١٤ ـ مسكن الفؤاد ص ١٠٩ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥ .

١٥ ـ مسكن الفؤاد ص ١١٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٦ .

(١) السربال : القميص والدرع وقيل : كل ما لبس فهو سربال ، ويجمع على سرابيل (لسان العرب ـ سربل ـ ج ١١ ص ٣٣٥) . =

١٦/٢٤٤٧ - وعن ابي سعيد الخدري : لعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، النائحة والمستمعة .

١٧/٢٤٤٨ - جعفر بن قولويه في كامل الزيارة : عن أبيه وجماعة من مشايخه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى المعاذي ، عن الحسن بن موسى الاصم ، عن عمرو ، عن جابر[١] ، عن محمد بن علي (عليه السلام) قال : « لمّا همّ الحسين (عليه السلام) بالشخوص من[٢] المدينة ؛ أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة ، فمشى[٣] فيهن الحسين (عليه السلام) فقال : أُنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب : فلمن نستبقي النياحة والبكاء » ؟

١٨/٢٤٤٩ - الحسن بن فضل الطبرسي في مكارم الأخلاق : عن الصادق (عليه السلام) قال : « أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على النساء : أن لا ينحن ، ولا يخمشن ، ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء » .

= (٢) القطران : هو عصير ثمر الصنوبر ، يبالغ في اشتعال النار في الجلود ، (لسان العرب - قطر - ج ٥ ص ١٠٥) .

١٦ المصدر السابق ص ١١٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٦ .

١٧ - كامل الزيارة ص ٩٦ ح ٩ .

(١) في المخطوط : عمرو بن جابر ، ولم نجد في كتب الرجال أحداً بهذا الإسم ، وما اثبتناه مطابقاً للمصدر ، وفي هامشه قد ذكر : عمرو : هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي ، وجابر : هو جابر بن يزيد الجعفي الكوفي .

(٢) في المصدر : عن .

(٣) وفيه : حتى مشى .

١٨ - مكارم الاخلاق ص ٢٣٣ .

١٩/٢٤٥٠ ـ الصدوق في العيون ، عن علي بن عبد الله الوراق ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن محمد بن علي الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، ان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال له : « يا علي ليلة اُسري بي الى السماء ، رأيت نساء من اُمتي في عذاب شديد ـ الى ان قال ـ (صلّى الله عليه وآله) : ورأيت امرأة على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها ، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار ـ الى ان قال ـ : واما التي كانت على صورة الكلب ، والنار تدخل من دبرها وتخرج من فيها ، فانها كانت قينة نواحة حاسدة » .

٢٠/٢٤٥١ ـ عوالي اللآلي : في حديث ابن عباس قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : « ثلاث من سنن الجاهلية لا يدعها الناس : الطعن في الأنساب ، والنياحة ، والاستقاء[1] بالأنواء[2] » .

٢١/٢٤٥٢ ـ وعنه (صلّى الله عليه وآله) انه قال في حديث : « ولكني نهيت عن صوتين ، احمقين ، فاجرين : صوت عند نغمة : لهو

---

١٩ ـ عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ١١ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٧٦ ح ٩ .

٢٠ ـ عوالي اللآلي ج ١ ص ١٧٦ ح ٢١٧ .

(١) في نسخة : الاستسقاء ، منه (قده) .

(٢) الانوء : ارتفاع نجم من المشرق وسقوط نظيره في المغرب ، وانما غلظ النبي (صلّى الله عليه وآله) فيها لأن العرب كانت تزعم أن ذلك المطر الذي جاء بسقوط نجم هو فعل النجم وكانت تنسب المطر اليه ولا يجعلونه سقياً من الله . . . (لسان العرب ـ نوأ ـ ج ١ ص ١٧٧ ، مجمع البحرين ـ نوأ ـ ج ١ ص ٤٢٢) .

٢١ ـ المصدر السابق ج ١ ص ٨٩ ح ٢٣ .

ولعب ، ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة : خمش وجوه ، وشق جيوب ، ورنة شيطان » ، الخبر .

٢٢/٢٤٥٣ ـ علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية : عن مسافر مولى أبي إبراهيم (عليه السلام) قال : لما كان في ليلة من الليالي ـ وقد فرشنا لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) على عادته ـ ابطأ عنا فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال ، وذعروا ، وتداخلهم من ابطائه وحشة[1] ، حتى أصبحنا فاذا هو قد جاء وحضر الدار ودخلها من غير اذن ، ودعا ام احمد وقال لها : « هات الذي اودعك ابي (عليه السلام) » ، وسماه لها فصرخت ولطمت وشقت ثيابها وقالت : مات والله سيدي ، فكفها (عليه السلام) ، الخبر .

٧٢ ـ ﴿ باب كراهة الصياح على الميت وشق الثوب على غير الأب والأخ والقرابة ، وكفارة ذلك ﴾

١/٢٤٥٤ ـ نصر بن مزاحم في كتاب صفين : عن عمر بن سعد ، عن عبد الله بن عاصم الفائشي قال : لما مر علي (عليه السلام) بالثوريين سمع البكاء ، فقال : « ما هذه الأصوات ؟ » قيل : هذا البكاء على من قتل بصفين قال : «اما اني شهيد[1] لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة» ثم مرّ بالفائشيين[2] فسمع الأصوات فقال مثل ذلك ، ثم مر

---

٢٢ ـ إثبات الوصية ص ١٧٠ .

(١) في المصدر : وحشته .

الباب ـ ٧٢

١ ـ وقعة صفين ص ٥٣١ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٨٩ ح ٤١ .

(١) في المصدر : أشهد .

(٢) الفائشيّون : بطن من همدان ـ القحطانية ـ ينسبون الى مالك بن زيد بن =

بالشباميين[٣] فسمع رنة شديدة ، وصوتاً مرتفعاً عالياً ، فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال (عليه السلام) : « أتغلبكم نساؤكم ، الا تنهونهن عن هذه الصياح والرنين » ؟ قال : يا امير المؤمنين ، لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قدرنا على ذلك ، ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل ، فليس من دار الا وفيها بكاء ، اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي (عليه السلام) : « رحم الله قتلاكم وموتاكم » .

٢/٢٤٥٥ ـ دعائم الإسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه اوصى عندما احتضر فقال : « لا يلطمن عليّ خد ، ولا يشقن عليّ جيب ، فما من امرأة تشق جيبها الا صدع لها في جهنم صدع ، كلما زادت زيدت » .

٣/٢٤٥٦ ـ الشهيد الثاني في مسكن الفؤاد : عن جابر بن عبد الله انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : « انما نهيت عن النوح ، عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغم لعب ولهو ، ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ، ورنة شيطان » .

٤/٢٤٥٧ ـ علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية : قال : حدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي : انه دخل الدار ـ اي : دار ابي الحسن

كهلان (الأنساب ص ٤١٨ والاشتقاق ص ٤٢٠) .

(٣) الشباميون : بطن من همدان من القحطانية ينسبون الى شبام ـ عبد الله بن ربيعة بن جشم ـ وشبام : اسم جبل نزله عبد الله فسمي به (لسان العرب ج ١٥ ص ٢١٠) .

٢ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٦ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨ .

٣ ـ مسكن الفؤاد ص١٠٢ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣ .

٤ ـ اثبات الوصية ص ٢٠٥ .

إلى من قال ذلك : « يا أحمق ما يدريك ما هذا ، قد شق موسى على هارون (عليهما السلام) » .

٥/٢٤٥٨ ـ الشريف الزاهد محمد بن علي الحسيني في كتاب التعازي باسناد تقدم : عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) انه قال في حديث : « ليس عن البكاء نهيت ، ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة لعب ولهو ورنة شيطان وصوت عند مصيبة ولطم خدود وشق جيوب ورنة شيطان » ، الخبر .

٦/٢٤٥٩ ـ وبإسناده : عن جابر ، عن النبي (صلّى الله عليه وآله) انه قال في حديث : « ولكن نهيت عن النوح ، وعن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان » ، الخبر .

٧٣ ـ ﴿ باب جواز إظهار التأثر قبل المصيبة ، والصبر والرضا والتسليم بعدها ﴾

١/٢٤٦٠ ـ القطب الراوندي في دعواته قال : قال الصادق (عليه السلام) : « انا قوم ، نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا » .

٢/٢٤٦١ ـ زيد الزراد في أصله : عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

---

٥ ـ التعازي ص ٨ ح ٧ .

٦ ـ المصدر السابق ص ٩ ح ٨ .

الباب ـ ٧٣

١ ـ دعوات الراوندي : لم نجده، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٣ ح ١٦ .

٢ ـ كتاب زيد الزرّاد ص ٤ .

« قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : إنا نكره البلاء ولا نحبه ما لم ينزل ، فإذا نزل به القضاء لم يسرنا ان لا يكون نزل به[1] البلاء » .

٧٤ ـ ﴿ باب جواز البكاء على الميت والمصيبة ، واستحبابه عند زيادة الحزن ﴾

١/٢٤٦٢ ـ الجعفريات : أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : « بينما رسول الله (صلّى الله عليه وآله) جالس ونحن حوله ، اذ ارسلت ابنة له تقول ، ان ابني في السوق[1] فإن رأيت ان تأتيني فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للرسول : انطلق اليها فاعلمها ان لله تعالى ما اعطى ، ولله ما أخذ : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور** ﴾[2] ثم ردت القول فقالت : هو أطيب لنفسي أن تأتيني فأقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ونحن معه ، فانتهى الى الصبي وان نفسه ليقعقع[3] بين جنبيه كأنها في شن[4] ، فبكى

(١) به : ليس في المصدر .

الباب ـ ٧٤

١ ـ الجعفريات ص ٢٠٨ .

(١) رأيت فلاناً بالسَّوق : أي بالموت يساق سوقاً (لسان العرب ـ سوق ـ ج ١٠ ص ١٦٧) .

(٢) آل عمران ٣ : ١٨٥ .

(٣) جاء في لسان العرب ، بعد نقله لحديث المذكور « . . . فجيء بالصبي ونفسه تقعْقع » اي : تضطرب (لسان العرب ـ قعع ـ ج ٨ ص ٢٨٦) . =

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وانتحب فقلنا : يا رسول الله تبكي وتنهانا عن البكاء ؟ فقال: لم أنهكم عن البكاء ، ولكن نهيتكم عن النوح ، وانما هذه رحمة يجعلها الله في قلب من يشاء من خلقه ، ويرحم الله من يشاء وإنما يرحم الله من عباده الرحماء » .

٢/٢٤٦٣ ـ وبهذا الاسناد : عن علي (عليه السلام) ، انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رخص في البكاء عند المصيبة وقال : « النفس مصابة ، والعين دامعة ، والعهد قريب » .

٣/٢٤٦٤ ـ دعائم الإسلام : عن علي (صلوات الله عليه) قال : « لما مات ابراهيم ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، أمرني فغسلته ، وكفنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وحنطه ، وقال لي : احمله يا علي ، فحملته حتى جئت به الى البقيع ، فصلى عليه ، ثم أتى القبر فقال لي : انزل يا علي، فنزلت ودلاه عليَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، فلما رآه منصبّاً بكى : فبكى المسلمون لبكائه ، حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء ، فنهاهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أشدَّ النهي ـ وقال : تدمع العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، وانا بك لمصابون ، وانا عليك لمحزونون » ، الخبر .

٤/٢٤٦٥ ـ وعنه (عليه السلام) قال : بكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عند موت بعض ولده ، فقيل له : يا رسول الله

= (٤) الشن : الخلق من كل آنية صنعت من جلد ، والشَّن : القربة الخلق . (لسان العرب ـ شنن ـ ج ١٣ ص ٢٤١) .

٢ ـ الجعفريات ص ٢٠٨ .

٣ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٤ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠٠ ح ٤٨ .

٤ ـ دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٢٥ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨ .

تبكي وأنت تنهانا عن البكاء ؟ فقال : « لم أنهكم عن البكاء وانما نهيتكم عن النوح والعويل ، وانما هي رقة ورحمة يجعلها الله في قلب من شاء من خلقه ، ويرحم الله من شاء ، وانما يرحم من عباده الرحماء » .

٥/٢٤٦٦ ـ وعنه (عليه السلام) قال : « رخص رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في البكاء عند المصيبة ، وقال : النفس مصابة ، والعين دامعة ، والعهد قريب » .

٦/٢٤٦٧ ـ الشهيد الثاني في مسكن الفؤاد : عن جابر بن عبد الله قال : أخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بيد عبد الرحمن بن عوف ، فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه ، فوضعه في حجره ، فقال : « بني اني لا املك لك من الله شيئاً » ، وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن : يا رسول الله تبكي ، أولم تنه عن البكاء ؟ قال (صلّى الله عليه وآله) : « إنما نهيت عن النوح ـ الى ان قال ـ : انما هذه رحمة ، من لا يَرحم لا يُرحم ، لولا أنه امر حق ، ووعد صدق ، وسبيل لله[١] ، وان آخرنا سيلحق أولنا لحزنّا عليك حزناً (أشد من هذا)[٢] ، وانا بك لمحزونون[٣] ، تبكي العين ويدمع[٤] القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل » .

وفي رواية أخرى : « يحزن القلب ، وتدمع العين ، ولا نقول ما يسخط الرب ، وانا على إبراهيم لمحزنون »[٥] .

---

٥ ـ المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٥ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٠١ ح ٤٨ .

٦ ـ مسكن الفؤاد ص ١٠٢ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣ .

(١) في المصدر : بالله .

(٢) وفيه : شديدا .

(٣) وفيه : محزونون .

(٤) في نسخة : ويحزن .

(٥) مسكن الفؤاد ص ١٠٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣ .

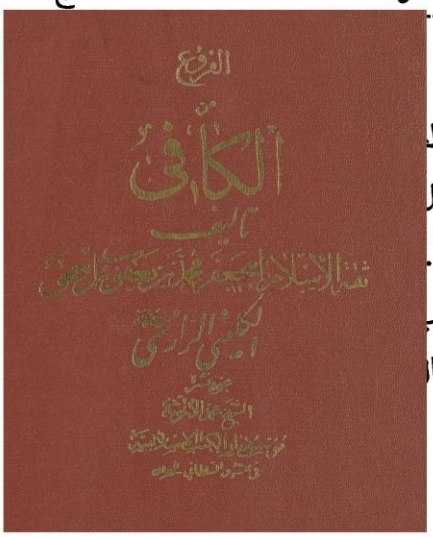

الجنّة ، صبر أولم يصبر .(١)

٩ ـ ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمن بن ال
عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ ليعجب من الرجل
يامائكتي عبدي أخذت نفسه وهو يحمدني (٢)

١٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب
عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قا
عزّ وجلّ حجبوه من النار بإذن الله عزّ و جلّ

﴿باب التعزي﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن عمرو النخعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي صلى الله عليه وآله فإنّه من أعظم المصائب .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد الثقفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن أصبت بمصيبة في نفسك أوفي مالك أوفي ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله قطّ .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن عبدالله بن الوليد الجعفيّ ، عن رجل ، عن أبيه قال : لمّا أصيب أمير المؤمنين عليه السلام نعى الحسن إلى الحسين عليهما السلام وهو بالمدائن (٣) فلمّا قرء الكتاب قال : يالها من مصيبة ما أعظمها مع أنّ رسول الله

(١) يدل على أن الجزع لايحبط أجر المصيبة ويمكن حمله على ماإذا لم يقل ولم يفعل مايسخط الرب أو على عدم الاختيار . (آت)

(٢) «ليعجب» أى ليعظم عنده ويكبر لديه تعالى رضا العبد بذلك وحمده له تعالى .

(٣) النعى : خبر الموت . والخبر يدل على أن الحسين عليه السلام لم يكن حاضراً في الكوفة عند تلك القضية .

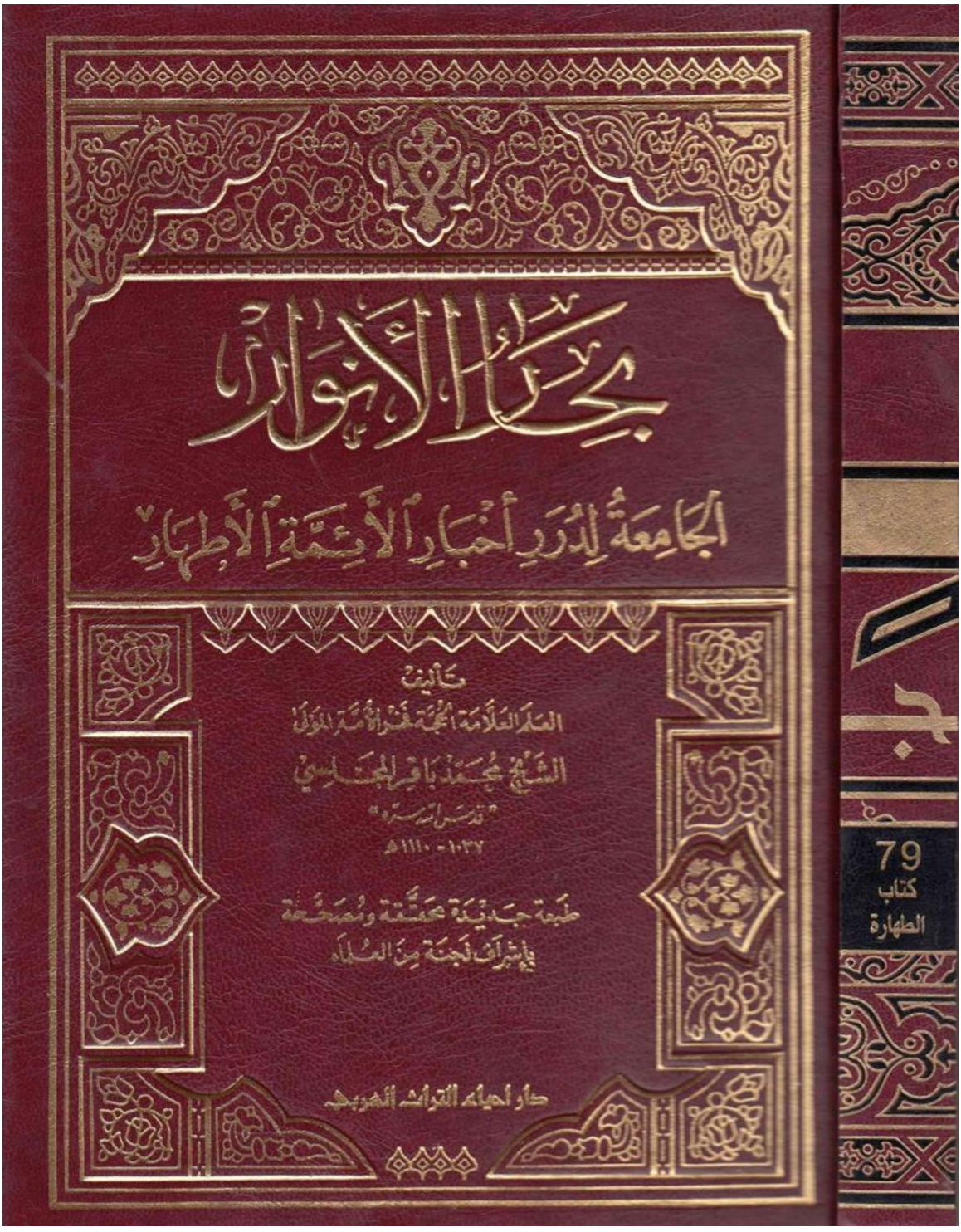
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلامة المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ
طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء
دار احياء التراث العربي
79
كتاب
الطهارة

ولداً كان هو المقدّم دون الولد .

ثمّ تمثّل عليه السلام بقول أبي خراش الهذلي يرثي أخاه :

ولا تحسبي أنّي تناسيت عهده　　ولكنّ صبري يا أُمام جميل(١)

بيان: قال الفيروزآبادي: لواه فتله وثنّاه فالتوى وتلوّى، وعن الأمر تثاقل كالتوى ، وفلاناً على فلان آثره ، وتلوّى انعطف كالتوى ، والبقل ذوى ، وبه ذهب وبما في الاناء استأثر به وغلب على غيره وبه العقاب طارت به ، وبهم الدّهر أهلكهم و بكلامه خالف به عن جهته انتهى ، والأكثر مناسب كما لايخفى أي دار ذهاب و انعطاف إلى دار أُخرى ، و دار استيثار و و استبداد و بوار و هلاك و يتلوّى فيها للمصائب ، لادار استواء أي اعتدال و استقامة ، أو استيلاء على المطلوب واللّوعة حرقة في القلب ، والثكل بالضمّ الموت والهلاك ، و فقدان الحبيب أو الولد، وقد ثكله كفرح ، وأُمام بالضمّ مرخّم أُمامة اسم امرءة .

٦- مجالس الصدوق والعيون : عن محمّد بن القاسم الاسترابادي ، عن أحمد ابن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن عليّ بن الناصر ، عن أبيه ، عن محمّد بن علي عن أبيه الرضا ، عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال : رأى الصادق عليه السلام رجلاً قداشتدّ جزعه على ولده ، فقال : يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى ، و غفلت عن المصيبة الكبرى ! لو كنت لِما صار إليه ولدك مستعدّاً لما اشتدّ عليه جزعك ، فمصابك بتركك الاستعداد له أعظم من مصابك بولدك(٢).

٧- الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة

---

(١) أمالى الصدوق ص ١٤٤ ، و رواه فى اكمال الدين ج ١ ص ١٦٣ ، أيضاً . و قد أخرجه المؤلف العلامة فى تاريخ الامام الصادق ج ٤٧ ص ٢٤٥ من هذه الطبعة راجعه .

(٢) أمالى الصدوق ص ٢١٥ عيون الاخبار ج ٢ ص ٥.

لاتزال في أمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم والنياحة ، و إنّ النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة ، و عليها سربال من قطران ، ودرع من جرب (١) .

بيان : في القاموس السربال بالكسر القميص أو الدرع ، أو كلّ مالبس انتهى والقطران مايتحلّب من الأبهل، فيطبخ فيهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدّته و هو أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة ، يطلى بها جلود أهل النار حتّى يكون طلاءلهم كالقميص، ليجمع عليهم لدغ القطران ووحشة لونه ونتن ريحه ، مع إسراع النار في جلودهم ، وقرء يعقوب في الآية من قطر آن (٢) والقطر النحاس أو الصفر المذاب والآني المتناهي حرّه ، ويمكن أن يقرء ههنا أيضاً هكذا .

٨ـ الخصال: عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم ، فانّ فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله لماقبض أبوها ساعدتها بنات بني هاشم، فقالت : دعوا التعداد وعليكم بالدعاء (٣) .

بيان : لعلّها صلوات الله عليها إنّما نهت عن تعداد الفضائل للتعليم إذ ذكر فضائله صلى الله عليه وآله كان صدقاً، وكان من أعظم الطاعات ، فكان غرضها عليها السلام أن لايذكروا أمثال ذلك في موتاهم، لكونها مشتملة على الكذب غالباً ، وانتفاع الميّت بالاستغفار والدعاء أكثر على تقدير كونها صدقاً ، و المراد بالقول الحسن أن لا يقولوا فيما

---

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٢) سورة ابراهيم : ٥٠ قال الطبرسى : وقرأ زيد عن يعقوب «من قطرآن» على كلمتين منونتين ، وهو قراءة أبي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير والكلبى و قتادة وعيسى الهمدانى والربيع ، و قرأ سائر القراء : «قطران». وقال الفيروزآبادى : القطران بالفتح والكسر وكظربان عصارة الابهل والارز ونحوهما .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٩ .

يذكرونه للميّت من مدايحه كذباً أوالدعاء والاستغفار وترك ذكر المدائح مطلقا إلاّ فيما يتعلّق به غرض شرعيّ .

٩ ـ **العيون** : عن عليّ بن عبدالله الورّاق ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما اُسري بي إلى السماء رأيت امرءة على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها ، والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار فسئل صلى الله عليه وآله عنها فقال : إنّها كانت قينة نوّاحة حاسدة (١) .

بيان: القينة الأمة المغنيّة أو أعمّ ذكره الفيروزآباديّ .

١٠ـ **مجالس ابن الطوسي** : عن أبيه ـ ره ـ باسناده عن عائشة قالت : لمّا مات إبراهيم بكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على لحيته ، فقيل له : يارسول الله تنهى عن البكاء وأنت تبكي ؟ فقال : ليس هذا بكاء ، وإنّما هي رحمة ، ومن لايرحم لايرحم (٢) .

١١ ـ **معاني الاخبار** : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب عن القاسم بن يحيى ، عن الحسن بن راشد ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « ولا يعصينك في معروف» (٣) قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنامتُ فلا تخمشي عليّ وجهاً ، ولا ترخي عليّ شعراً ، ولاتنادي بالويل ، ولاتقيمي عليّ نايحة ، ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّوجل في كتابه : « ولايعصينك في معروف» (٤).

بيان : قال الطبرسيّ قدس سره : « ولا يعصينك في معروف » هو جميع ما يأمرهنّ به ، لأنّه صلى الله عليه وآله لا يأمر إلاّ بالمعروف ، والمعروف نقيض المنكر، و هو

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠و١١ .
(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٨ .
(٣) الممتحنة : ١٢ .
(٤) معاني الاخبار ص ٣٩٠ .

كلّ مادلّ العقل والسمع على وجوبه أو ندبه ، وقيل : عنى بالمعروف النهي عن النوح و تمزيق الثياب ، وجزّ الشعر وشقّ الجيب ، وخمش الوجه ، والدعاء بالويل ، عن المقاتلين والكلبيّ ، والأصل أنّ المعروف كلّ برّ و تقوى و أمر وافق طاعة الله تعالى انتهى (١) .

و قال عليّ بن إبراهيم في تفسيره : إنّها نزلت يوم فتح مكّة ، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ قعد في المسجد يبايع الرجال إلى صلاة الظهر والعصر ، ثمّ قعد لبيعة النساء ، و أخذ قدحاً من ماء فأدخل يده فيه ، ثمّ قال للنساء : من أراد أن يبايع فليدخل يده في القدح ، فانّي لا اُصافح النساء ، ثمّ قرء عليهنّ ما أنزل الله من شروط البيعة عليهنّ فقال : « على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهنّ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهنّ ، ولا يعصينك في معروف» فبايعهنّ .

فقامت اُمّ حكيم بنت الحارث بن عبدالمطّلب فقالت : يا رسول الله ما هذا المعروف الّذي أمرنا الله به أن لا نعصيك فيه ؟ فقال : أن لا تخمشن وجهاً ، ولا تلطمن خدّاً ، ولا تنتفن شعرا ، ولا تمزّقن جيباً ، ولا تسوّدن ثوباً ، ولا تدعونّ بالويل والثبور ، ولا تقمن عند قبر ، فبايعهنّ رسول الله ﷺ على هذه الشروط انتهى (٢) .

ولا يبعد أن يكون ذكر هذه الاُمور على سبيل المثال ، أو لبيان ما هو أهمّ بحسب حالهنّ ، لما رواه عليّ بن إبراهيم أيضاً عن أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ « ولا يعصينك في معروف» قال هو ما فرض الله عليهنّ من الصلاة والزكاة وما أمرهنّ به من خير (٣)

وفي القاموس: خمش وجهه يخمشه ويخمشه: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٧٦ .

(٢) تفسير القمي : ص ٦٧٦ .

(٣) المصدر ص ٦٧٧ .

منه . و في النهاية: الويل : الحزن والهلاك والمشقّة من العذاب ، و كلّ من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء منه يا ويلي ويا حزني ويا عذابي احضر ، فهذا وقتك و أوانك .

١٢- تفسير علي بن ابراهيم : عن محمّد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد ابن سيّار ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نزلت هذه الآية «لا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم و اخفض جناحك للمؤمنين» (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدّنيا حسرات . ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همّه ، ولم يشف غيظه ، و من لم يعلم أنّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ، ودنا عذابه ، و من أصبح على الدّنيا حزينا ، أصبح على الله ساخطاً ، ومن شكى مصيبة نزلت به ، فانّما يشكو ربّه ، و من دخل النار من هذه الأمّة ممّن قرء القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزؤا ، ومن أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه ، ثمّ قال : ولا تعجل و ليس يكون الرّجل ينال من الرجل المرفق فيجلّه ويوقّره ، فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن يريه أنه يريد بتخشّعه ماعندالله ، ويريد أن يختله عمّا في يديه (٢) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث « من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا » قيل أراد بالتّعزّي التأسّي والتصبّر عندالمصيبة، وأن يقول «إنّا لله وإنا إليه راجعون» كما أمر الله تعالى ، ومعنى قوله «بعزاء الله» أي بتعزية الله إيّاه ، فأقام الاسم مقام المصدر ، قوله عليه السلام «ولا تعجل» أي لا تبادر في هذا الحكم الذي ذكرت لك بأن تحكم على كلّ من يتواضع لغنيّ أنه كذلك ، فانه إذا نال الرّجل من غيره رفقاً ولطفاً ثمّ يجلّه و يوقّره قضاء لحقّ النعمة ، فلايجب ذلك ، أي ماذكرت لك من ذهاب ثلثي دينه «له» أي لذلك الفعل « عليه » أي على ذلك الموقّر ، و يحتمل أن

---

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) تفسير القمي : ٣٥٦ .

يكون في الكلام تقدير أي داخلاً فيه ، فقوله «فقديجب» تعليل له ، وضمير «له» راجع إلى الموقّرعلى المجهول .

قوله عليه السلام « و لكن يريه» أي ولكن يدخل في ذلك من يري غيره أنّه أراد بتخشّعه أجر الأخرة ، و غرضه أن يخدعه و يأخذ ما في يديه ، فهذا الّذي يذهب ثلثا دينه ، و قال الجوهري ختله وخاتله خادعه .

١٣ ـ الخصال : عن محمّد بن أحمد السّناني ، عن أحمد بن يحيى القطّان عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول ، عن أبيه ،عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لا أدري أيّهم أعظم جرماً الّذي يمشي خلف جنازة في مصيبة غيره بغير رداء ،أو الّذي يضرب يده على فخذه عند المصيبة ، أوالّذي يقول: ارفقوا به و ترحّموا عليه يرحمكم الله (١) .

١٤ ـ ومنه : فيوصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ليس على النّساء جمعة و لا جماعة و لا عيادة مريض و لا إتباع جنازة ، و لا تقيم عند قبر تمام الخبر (٢) .

١٥ ـ قرب الاسناد : عن السنديّ بن محمّد ، عن أبي البختريّ ، عن جعفر ابن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من عزّى مصاباً كان له مثل أجره ، من غير أن ينقص من أجر المصاب شيء (٣) .

ثواب الاعمال : عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٤) .

١٦ ـ فقه الرضا عليه السلام : إياك أن تقول: ارفقوا به وترحّموا عليه ، أوتضرب

(١) الخصال ج ١ ص ٩٠ .
(٢) الخصال ج ١ ص ٩٧ .
(٣) قرب الاسناد ٢٧ ط حجر .
(٤) ثواب الاعمال ص ١٨٠ .

يدك على فخذك، فانّه يحبط أجرك عند المصيبة (١) .

و قال عليه السلام بعد ذكر سنن الدفن: وعزّ وليّه ، فانّه روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من عزّى أخاه المؤمن كسي في الموقف حلّة (٢) .

والسنّة في أهل المصيبة أن يتّخذلهم ثلاثة أيّام طعام لشغلهم في المصيبة(٣).

و إن كان المعزّى يتيماً فامسح يدك على رأسه فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له كتب الله له بكلّ شعرة مرّت عليه يده حسنة (٤) .

و إن وجدته باكياً فسكّنه بلطف و رفق ، فانّه أروي عن العالم عليه السلام أنّه إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش ، فيقول الله تبارك و تعالى : « من هذا الّذي أبكى عبدي الّذي سلبته أبويه في صغره ؟ و عزّتي و جلالي و ارتفاعي في مكاني لا أسكنه عبد مؤمن إلاّ أوجبت له الجنّة (٥).

١٧ - ثواب الأعمال : عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن رفاعة بن موسى النخّاس عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه عزّى رجلاً بابن له ، فقال له : الله خير لابنك منك ، و ثواب الله خير لك منه ، فلمّا بلغه جزعه عليه عاد إليه فقال له : قدمات رسول الله صلى الله عليه وآله فما لك به اُسوة ؟ فقال له : إنّه كان مراهقاً ، فقال : إنّ أمامه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلاّ الله ، و رحمة الله ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلن يفوته واحدة منهنّ إنشاء الله (٦) .

توضيح : « بابن له» أي بسبب فقد ابنه، قوله عليه السلام : « الله خير لابنك منك» أقول : لما كان الغالب أنّ الحزن على الأولاد يكون لتوهّم أمرين باطلين : أحدهما أنّه على تقدير وجود الولد يصل النفع من الوالد إليه أو أنّ هذه النشأة

---

(١) فقه الرضا : ١٧ .

(٢-٥) فقه الرضا ص١٨ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٨٠ .

خير له من النشاة الأُخرى ، و الحياة خير له من الموت ، فأزال عليه السلام و همه بأنّ الله سبحانه ورحمته خير [لابنك منك و ممّا تنوهّم من نفع توصله إليه على تقدير الحياة ، و الموت مع رحمة الله خير] من الحياة ، وثانيهما توقّع النفع منه مع حياته أوالاستيناس به ، فأبطل عليه السلام ذلك بأنّ ما عوّضك الله تعالى من الثواب على فقده خير لك من كلّ نفع توهّمته أوقدّرته في حياته .

قوله : « فعاد إليه » يفهم منه استحباب تكرار التعزيه مع بقاء الجزع .

قوله عليه السلام : « فمالك به اُسوة » قال في القاموس : الإسوة و تضمّ القدوة ، و ما يأتسي به الحزين ، و الجمع إسىً و يضمّ و أُساة تأسية فتأسّى عزاه فتعزّى و في النهاية الاُسوة بكسر الهمزة و ضمّها القدوة ، إذا عرفت ذلك فاعلم أن الكلام يحتمل وجهين :

الأوّل أن يكون المراد بالاُسوة القدوة ، والمعنى أنّك تتأسّى به [ولابدّ لك من التأسّي به] في الموت فلأيّ شيء تجزع إذبعد الموت تجتمع مع ابنك. والحاصل أنّه لو كان لأحد بقاء في الدُّنيا كان ذلك لأشرف الخلق ، فاذا لم يخلّد هو في الدُّنيا فكيف تطمع أنت في البقاء ، و مع تيقّن الموت لا ينبغي الجزع لما ذكر ، أوأنّه ينبغي لك مع علمك بالموت أن تصلح أحوال نفسك ، ولاتحزن على فقد غيرك .

الثّاني أن يكون المراد بالاُسوة ما يأتسي به الحزين أي ينبغي أن يحصل لك به و بسبب مصيبته و تذكّرها تأسّ و تعزّ عن كلّ مصيبة ، لأنّه من أعظم المصائب ، و تذكّر عظام المصائب يهوّن صغارها ، كما مرّ ، و قيل أراد أنّك من أهل التأسّي به صلى الله عليه و آله و من اُمّته ، فينبغي أن تكون مصيبتك بفقده أعظم ، وما ذكرنا أظهر .

قوله : « إنّه كان مراهقاً » في بعض النسخ مرهقاً كما في الكافي ، فهو على بناء المجهول من باب التفعيل ، أومن الافعال على البنائين، قال في النهاية : الرهق السّفه ، و غشيان المحارم ، و فيه فلان مرهق أي متّهم بسوء و سفه ، و يروى مرهق أي ذورهق ، و في القاموس الرّهق محركة السّفه ، و النوك ، و الخفّة ، و

٢٤ ـ و منه : عن الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد عن عمر بن عليّ بن الحسين قال : لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ، لبس نساء بني هاشم السّواد و المسوح ، و كنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد ، وكان عليّ ابن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم (١) .

بيان : المسوح بالضمّ جمع المسح بالكسر ، و هو البلاس « و كنّ لا يشتكين » أي لا يشكون و لا يبالين لشدّة المصيبه من إصابة الحرّ و البرد .

٢٥ ـ اكمال الدين : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل ، عن ظريف بن ناصح ، عن الحسين بن زيد قال : ماتت ابنة لأبي عبدالله عليه السلام فناح عليها سنة ، ثمّ مات له ولد آخر فناح عليه سنة ، ثمّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً فقطع النّوح ، فقيل لأبي عبدالله عليه السلام أيناح في دارك ؟ فقال عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ـ لمّا مات حمزة : لكن حمزة لا بواكي له (٢) .

٢٦ ـ مسكن الفؤاد : للشهيد الثاني أنّ فاطمة عليها السلام ناحت على أبيها و أنّه صلى الله عليه وآله أمر بالنوح على حمزة (٣) .

و منه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من عظمت عنده مصيبة فليذكر مصيبته بي فانّها ستهون عليه (٤).

ومنه : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في مرض موته : أيّها النّاس أيّما عبد من اُمّتي اُصيب بمصيبة من بعدي ، فليتعزّ بمصيبته بي عن المصيبة الّتي تصيبه بعدي ، فانّ أحداً من اُمّتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشدّ عليه من مصيبتي (٥)

٢٧ ـ نهج البلاغة : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : [ينزل] الصبر

---

(١) المحاسن : ٤٢٠ .

(٢) اكمال الدين ج ١ : ١٦٢ .

(٣) مسكن الفؤاد ص ٦٩ .

(٤-٥) مسكن الفؤاد : ٧٧ .

على قدر المصيبة ، و من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره (١) .

بيان : روي في الكافي بسند فيه (٢) ضعف على المشهور بالسكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره .

وروى بسند آخر فيه أيضاً ضعف (٣) عن أبي الحسن الأول عليه السلام مثله ، و ظاهرها الحرمة ، و يمكن حملها على الكراهة كما هو ظاهر أكثر الأصحاب و الأحوط الترك ، و يدلّ على الاحباط في الجملة .

٢٨ ـ كشف الغمة : نقلاً من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال : خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه ابن عون : من رأيت أو بلغك من الأئمة شق قميصه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : يا أحمق ! ما يدريك ما هذا ؟ قد شق موسى على هارون (٤) .

٢٩ ـ اختيار الرجال : للكشي، عن أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي عن إسحاق بن محمد البصري ، عن محمد بن الحسن بن شمون و غيره مثله إلا أنه قال : فكتب إليه أبوعون الابرش قرابة نجاح بن سلمة (٥) .

٣٠ ـ ومنه : عن أحمد بن علي ، عن إسحاق بن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال : كتب أبوعون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد عليهما السلام: إن الناس قد استوهنوا من شقك ثوبك على أبي الحسن عليه السلام قال يا أحمق ما أنت وذاك؟ قد شق موسى على هارون على نبينا و عليهما السلام إن من

---

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٤ من قسم الحكم

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٥) رجال الكشي ص ٤٧٩، تحت الرقم ٤٦٧ .

الناس من يولد مؤمناً و يحيى مؤمناً و يموت مؤمناً ، و منهم من يولد كافراً ، ويحيى كافراً ، و يموت كافراً ، و منهم من يولد مؤمناً و يحيى مؤمناً ، و يموت كافراً ، و إنّك لا تموت حتّى تكفر و يغيّر عقلك ، فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس وحبسوه في منزله من ذهاب العقل و الوسوسة ، و كثرة التخليط ، ويردُ على أهل الامامة ، وانتكث عمّا كان عليه (١) .

٣١ - نهج البلاغة : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا ورد الكوفة قادماً من صفّين ، مرّ بالشباميّين فسمع بكاء الناس على قتلى صفّين ، فقال لشرحبيل الشّبامي: أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ، ألا تنهونهنّ عن هذا الرّنين (٢) .

بيان : في القاموس الشبام كسحاب و كتاب موضع بالشام ، وجبل لهمدان باليمن ، و بلد لحمير تحت جبل كوكبان ، و بلد لبني حبيب عند ذمر ، وبلد في حضر موت انتهى ، ولعلّ النّهي عن الرنين في تلك الواقعة كان أشدّ لأنّه كان يصير سبباً لخذلانهم و تركهم الجهاد .

٣٢ - اكمال الدين : عن محمّد بن الحسن ، عن الحسن بن متّيل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : لما حضرت إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام الوفاة جزع جزعاً شديداً ، فلمّا أن أغمضه ، دعا بقميص غسيل أوجديد فلبسه ، ، ثمّ تسرّح و خرج يأمر وينهي ، قال : فقال له بعض أصحابه : جعلت فداك لقد ظننّا أن لا ننتفع بك زماناً ، لما رأينا من جزعك ، قال عليه السلام : إنّا أهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة ، و إذا نزلت صبرنا (٣).

٣٣ - الخصال : عن محمّد بن الحسن ،عن الصّفار ، عن العبّاس بن معروف عن محمّد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : البكّاؤون خمسة : آدم

---

(١) رجال الكشي ص ٤٨٠ ، تحت الرقم ٩٦٧ .
(٢) نهج البلاغة تحت الرقم ٣٢٢ من قسم الحكم .
(٣) اكمال الدين ج ١ ص ١٦٢ و ١٦٣ .

كنّا عليها ، والبليّة الّتي أوقعتهم ، فلذلك رققنا عليهم ، قال: لابأس(١) .

٣٥ ـ فلاح السائل : روى غياث بن إبراهيم في كتابه باسناده ، عن مولانا عليّ عليه السلام أنّه قال : التّعزية مرّة واحدة ، قبل أن يدفن وبعد ما يدفن (٢) .

و روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال في التعزية ما معناه : إن كان هذا الميّت قد قرّبك موته من ربّك أو باعدك عن ذنبك ، فهذه ليست مصيبة ، و لكنّها لك رحمة ، و عليك نعمة ، و إن كان ما وعظك ، و لا باعدك عن ذنبك ، و لا قربك من ربّك ، فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميّتك . إن كنت عارفاً بربّك (٣) .

٣٦ ـ و منه : عن حرين بن عبدالله السجستانيّ باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال : يصنع للميّت مأتم ثلاثة أيّام من يوم مات (٤) .

٣٧ ـ أعلام الدين للديلمي : قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يعزّي قوماً : عليكم بالصبر فانّ به يأخذ الحازم، و إليه يرجع الجازع .

و عن الرّضا عليه السلام : أنّه قال للحسن بن سهل و قد عزّاه بموت ولده : التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة .

٣٨ ـ الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: عنه عليه السلام مثله.

و قال : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : المصيبة للصّابر واحدة ، و للجازع اثنتان .

٣٩ ـ كتاب المسائل : بالاسناد عن عليّ بن جعفر ،عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن النوح على الميّت أيصلح قال : يكره (٥).

٤٠ ـ دعوات الراوندي : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ التعزية تورث الجنّة .

و جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام إليه فنظر إليه فقال عليه السلام : مالي

---

(١) رجال الكشي ص ٢٤٩ .
(٢و٣) فلاح السائل: ٨٢ .
(٤) فلاح السائل : ٨٦ .
(٥) راجع البحار ج ١٠ ص ٢٧١.

أراك حزيناً ؟ فقال : كان لي ابن قرّة عين فمات فتمثّل عليه السلام :

عطيّته إذا أعطى سرور و إن أخذ الّذي أعطى أثابا
فأيّ النّعمتين أعمّ شكراً و أجزل في عواقبها إياباً
أنعمته الّتي أبدت سروراً أم الأخرى الّتي ادّخرت ثواباً

و قال عليه السلام : إذا أصابك من هذا شيء فأفض من دموعك ، فانّها تسكّن .

٤١ ـ كتاب الصفين لنصر بن مزاحم : عن عمر بن سعد ، عن عبدالله بن عاصم الفايشي قال : لما مرّ عليّ عليه السلام بالثوريين سمع البكاء ، فقال : ما هذه الأصوات ؟ قيل : هذا البكاء على من قتل بصفّين ، قال : أمّا إنّي شهيد لمن قتل منهم صابراً محتسباً للشهادة ، ثمّ مرّ بالفايشين فسمع الأصوات فقال : مثل ذلك ، ثمّ مرّ بالشباميّين فسمع رنّة شديدة وصوتاً مرتفعاً عالياً فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي فقال عليّ عليه السلام أتغلبكم نساؤكم ألا تنهونهنّ عن هذا الصّياح و الرّنين قال : يا أمير المؤمنين لو كانت داراً أو دارين أو ثلاثاً قدرنا على ذلك ، ولكن من هذا الحيّ ثمانون و مائة قتيل ، فليس من دار إلاّ و فيها بكاء ، أمّا نحن معاشر الرجال فانّا لا نبكي ، ولكن نفرح لهم بالشهادة ، فقال عليّ عليه السلام : رحم الله قتلاكم و موتاكم .

٤٢ ـ مسكن الفؤاد للشهيد الثاني : عن جابر ، عن الباقر عليه السلام قال : أشدّ الجزع الصّراخ بالويل و العويل ، و لطم الوجه و الصّدر ، و جزّ الشعر ، و من أقام النّواحة فقد ترك الصّبر ، و أخذ في غير طريقه ، و من صبر و استرجع وحمد الله جلّ ذكره فقد رضي بما صنع الله ، ووقع أجره على الله عزّ وجلّ ، و من لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء ، وهو ذميم ، وأحبط الله أجره .

بيان : في القاموس الصّرخة الصّيحة الشديدة ، و كغراب الصّوت أو شديده ، و قال : أعول رفع صوته بالبكاء و الصّياح كعوّل ، والاسم العول والعولة و العويل ، وقال : اللّطم ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة انتهى .

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر و أمثاله تدلّ على أنّ هذه الأمور خلاف طريقة الصّابرين ، فهي مكروهة ، و لا تدلّ على الحرمة ، و أما ذمّ إقامة النواحة فهو إمّا محمول على ما إذا اشتملت على تلك الأمورالمرجوحة ، أوعلى أنّها تنافي الصبر الكامل فلاينافي مايدلّ على الجواز .

قوله عليه السلام : « و وقع » قال البيضاويّ : الوقوع و الوجوب متقاربان ، والمعنى ثبت أجره عندالله ثبوت الأمر الواجب ، وفي القاموس ذمّه ذمّاً و مذمة فهو مذموم و ذميم .

٤٣ - مسكن الفؤاد : عن إسحاق بن عمّار ، عن الصّادق عليه السلام قال : يا إسحاق لا تعدّنّ مصيبةاً عطيت عليها الصبر ، و استوجبت عليها من الله عزّ و جلّ الثواب ، إنّما المصيبة الّتي تحرم صاحبها أجرها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها .

و في مناجاة موسى عليه السلام أي ربّ أيّ خلقك أحبّ إليك ؟ قال : من إذا أخذت حبيبه سالمني ، قال : فأيّ خلقك أنت عليه ساخط ؟ قال : من يستخيرني في الأمر فاذا قضيت له سخط قضائي .

و عن جابر بن عبدالله قال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله : بيد عبدالرحمن بن عوف فأتى إبراهيم و هويجود بنفسه ، فوضعه في حجره ، فقال: يا بنيّ إنّي لا أملك لك من الله شيئاً وذرفت عيناه ، فقال له عبدالرّحمن : يا رسول الله صلى الله عليه و آله تبكي ، أو لم تنه عن البكاء ؟ قال إنّما نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين ، صوت عند نعم: لعب و لهو ومزامير شيطان ، و صوت عند مصيبة : خمش وجوه و شقّ جيوب ورنّة شيطان ، إنّما هذه رحمة ، من لايرحم لا يرحم ، لولا أنّه أمر حقّ ، ووعد صدق و سبيل بالله و أنّ آخرنا سيلحق أوّلنا لحزنّا عليك حزناً أشدّ من هذا ، و إنّا بك لمحزونون ، تبكي العين ، و يدمع القلب، و لا نقول ما يسخط الربّ عزّ وجلّ .

و في رواية اُخرى :يحزن القلب ، و تدمع العين ، ولا نقول ما يسخط الربّ

بيان : يدلّ على رجحان البكاء في المصائب ، لا سيّما على الأب ، و على استحباب إقامة المأتم ، و على رجحان طلب ما يوجب بقاء الذكر بعد الموت .

٤٥ ـ مسكن الفؤاد : عن ابن مسعودقال : قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من ضرب الخدود ، وشقّ الجيوب .

و عن أبي أمامة أنّ رسول الله ﷺ لعن الخامشة وجهها ، و الشاقّة جيبها و الداعية بالويل و الثبور .

و عن يحيى بن خالد أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال : ما يحبط الأجر في المصيبة ؟ قال : تصفيق الرّجل بيمينه على شماله ، و الصّبر عند الصّدمة الأولى من رضي فله الرّضا ، و من سخط فله السّخط .

و قال النبيّ ﷺ : أنا بريء ممّن حلق و صلق ، أي حلق الشعر و رفع صوته .

بيان : قال في النهاية في باب السّين « فيه ليس منّا من سلق أو حلق » سلق أي رفع صوته عند المصيبة ، و قيل هو أن تصكّ المرءة وجهها و تمرشه ، و الأوّل أصحّ ، و منه الحديث لعن الله السالقة والحالقة، ويقال : بالصاد ، ثمّ قال في باب الصّاد « فيه ليس منّا من صلق أو حلق » الصّلق الصوت الشديد ، يريد رفعه عند المصائب ، و عند الفجيعة بالموت ، و يدخل فيه النوح و يقال : بالسّين ،ومنه الحديث أنا بريء من السّالقة و الحالقة .

٤٦ ـ مسكن الفؤاد : عن أبي مالك الأشعريّ ، عن النّبي ﷺ النائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة و عليها سربال من قطران وعن أبي سعيد الخدريّ لعن رسول الله ﷺ النايحة و المستمعة .

ثمّ قال ـ رحمه الله ـ وهذا النهي محمول على الباطل كما يظهر منها ، وبه يجمع بينها و بين الأخبار السّابقة .

و روى عمرو بن شعيب ،عن أبيه ،عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال:أتدرون ما حقّ الجار؟ قالوا :لا ، قال : إن استغاثك أغثه ، و إن استقرضك أقرضه ، وإن

وصوت عند نعمة ، يعني النوح والغناء (١) .

و عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : نيح على الحسين بن عليّ سنة في كلّ يوم و ليلة ، و ثلاث سنين من اليوم الّذي اُصيب فيه ، و كان المسوّر بن مخرمة وجماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله يأتون مستترين متقنّعين فيستمعون و يبكون .

و قد عثرنا على بعض الأئمّة نيح عليهم و بعضهم لم ينح عليهم ، فمن نيح عليه منهم فلعظيم رزئه ، ولأنّ الله عزّ وجلّ لم يسوّ بأحد منهم أحداً من خلقه و هم أهل البكاء و النياحة عليهم ، على خلاف سائر الناس الّذين لا ينبغي ذلك لهم و من لم ينح عليه منهم فلأمرين إمّا بوصيّة منه كما ذكرنا عن جعفر بن محمّد عليه السلام تواضعاً لربّه و استكانة إليه ، و إمّا أن يكون الامام بعده قد آثر الصّبر على عظيم الرّزيّة ، وتجرّع غصص الحزن رجاء عظيم ثواب الله عليه ، فلزم الصّبر و ألزمه من سواه ، لما يكون من الغبطة و السعادة في عقباه ، لما وعد الله الصّابرين على المصائب (٢) .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : لمّا جاءنعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأهله : اصنعوا طعاماً واحملوه إلى أهل جعفر ماكانوا في شغلهم ذلك ، وكلوا معهم فقد أتاهم مايشغلهم عن أن يصنعوا لأنفسهم (٣) .

٤٩- مشكوة الأنوار : نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ « ولايعصينك في معروف» (٤) قال : المعروف أن لا يشققن جيباً ولايلطمن وجهاً ، ولايدعون ويلاً ، ولايقمن عند قبر ، ولايسوّدن ثوباً ، ولاينشرن شعراً (٥) .

(١-٢) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٢٧

(٣) دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٩

(٤) الممتحنة : ١٢ .

(٥) مشكاة الانوار : ٢٠٣ و ٢٠٤ .

ومنه : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أنعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفّرها ، و من أُصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد أحبطها (١) .

٥٠ـ شهاب الاخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : النياحة عمل الجاهليّة .

وقال صلى الله عليه وآله : الصبر عند الصدمة الأُولى .

وقال صلى الله عليه وآله : من كنوز البرّ كتمان المصائب والأمراض والصدقة .

بيان: قوله « عندالصدمة » قال في النهاية أي عند فورة المصيبة وشدّتها ، و الصّدم ضرب الشيء الصلب بمثله ، والصدمة المرّة منه انتهى، وقال الأزهري : البرّ هو الجنّة ، ومنه قوله تعالى : « لن تنالوا البرّ » (٢) وقد جاء من وجه آخر من كنوز الجنّة .

٥١ـ مشكوة الانوار : عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : أمرني أبي يعني أباعبدالله عليه السلام أن آتي المفضّل بن عمر فأُعزّيه باسماعيل، وقال: اقرء المفضّل السلام و قل له أُصبنا باسماعيل ، فصبرنا فاصبر كما صبرنا ، إذا أردنا أمراً و أراد الله أمراً سلّمنا لأمرالله (٣) .

ومنه: عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال : لما توفّي الطاهرابن رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت خديجة ، فقال صلى الله عليه وآله : أما ترضين أن تجديه قائماً لك على باب الجنّة ، فاذا رآك أخذ بيدك فأدخلك أطهرها مكاناً و أطيبها قالت : فانّ ذلك كذلك ؟ قال صلى الله عليه وآله : الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويتحسّر ويحمد الله ثمّ يعذّبه (٤)

٥٢ـ قرب الاسناد: باسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته

---

(١) مشكاة الانوار : ٣٣٣ .

(٢) آل عمران : ٩٢ .

(٣) مشكوة الانوار ص ٢٠ .

(٤) مشكوة الانوار ص ٢٣ .

عن النوح فكرهه (١) .

٥٣ ـ مجالس الصدوق: باسناده عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يعرفه ينكره (٢) .

وقال صلى الله عليه وآله : من يصبر على الرزيّة يغثه الله (٣) .

ومنه : عن حمزة بن محمد العلوي ، عن عبدالعزيز بن محمد الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرنّة عند المصيبة ، و نهى عن النياحة والاستماع إليها ، و نهى عن تصفيق الوجه (٤) .

تبيين : الرنّة الصوت ، رنّ يرنّ رنيناً صاح ، والمراد بتصفيق الوجه : ضرب اليد عليه عند المصيبة ، أو ضرب الماء على الوجه عند الوضوء كما مرّ (٥) والأوّل أظهر .

قال العلاّمة قدّس الله روحه في المنتهى: البكاء على الميّت جائز غير مكروه إجماعاً ، قبل خروج الروح وبعده ، إلاّ الشافعي فانّه كرّه بعد الخروج .

وروى ابن بابويه (٦) عن الصادق عليه السلام قال : إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا جاءته وفاة جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة كان إذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدّا و يقول : كانا يحدّثاني ويونساني ، فذهبا جميعاً .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٦٣ ط نجف ص ١٢١ ط حجر .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٢ في حديث.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٥٤ س ٤ و ٥ و ٢٦ .

(٥) مر في أبواب الوضوء ج ٨١ ، وانما يحتمل المعنيين لان قوله « و نهى عن تصفيق الوجه » منفرد عن الجملتين الاولين .

(٦) الفقيه ج ١ ص ١١٣ .

نعم ، هذا هو نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل البيت عن الجزع والنياحة واللطم وشق الثوب أو الجيب ورفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت من مصادر علمائك هؤلاء يا أيها الشيعي، فماذا أنت قائل؟ وماذا أنت صانع؟

وأما عن قول علمائك بجواز النياحة كقول المجلسي في بحار الأنوار ج 79 ص 90 " ثم اعلم أن هذا الخبر وأمثاله تدل على أن هذه الأمور خلاف طريقة الصابرين فهي مكروهة ولا تدل على الحرمة وأما محمول على إذا اشتملت على تلك الأمور المرجوحة أو على أنها تنافي الصبر الكامل فلا ينافي ما يدل على الجواز " وفي ص 105 " والنياحة بالباطل محرمة إجماعا أما بالحق فجائزة إجماعا " وفي ص107 "والشيخ في المبسوط وابن حمزة حرما النوح وادعى الشيخ الإجماع والظاهر أنهما أرادا النوح بالباطل ، أو المشتمل على المحرم كما قيده في النهاية. " وهكذا من بعده يوسف البحراني في الحدائق الناضرة ج4 ص168 " قال في المنتهى : النياحة بالباطل محرمة إجماعا أما بالحق فجائزة إجماعا. "

فلا تغتر به فإن النياحة الأصل فيها أنها من عمل أهل الجاهلية لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما في مصادر علمائك " النياحة من عمل

الجاهلية "، فبالتالي لابد أن تعلم بالضرورة من أنها من الباطل حتماً ويقيناً، فلو كانت النياحة التي لا تجوز هي النياحة بالباطل لقال صلى الله عليه وآله وسلم " النياحة بالباطل من عمل الجاهلية "، فلما أطلقها دون قيد تبين أن أي نياحة هي من عمل الجاهلية وصاحبها من ومع وإلي الجاهلية أقرب ومن الإسلام أبعد ويؤيد هذا الإطلاق نصوص كثيرة في مصادر علمائك وقد ذكرنا لك شيء منها وهي تشدد في النهي عن النياحة وغيرها مما سبق ذكرها آنفاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة من أهل بيته.

فالنياحة لا تجوز في دين الإسلام الذي ارتضاه الله عزوجل لعباده، فمن عمل بها عمل بعمل أهل الجاهلية المذموم والمردود شرعاً كتاباً وسنةَ، فليست لها هاهنا قيد شرعي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقال النياحة جائزة شرعاً إذا لم تكن بالباطل، إلا إذا كان مراد علمائك من قولهم .. " شرعاً " أي الشريعة الشيعية الإثني عشرية، فهذا شأن آخر، وأما الشريعة الإسلامية فليس فيها شيء من جواز النياحة كما سبق إطلاقاً، فتنبه.

وأما عن قول يوسف البحراني في الحدائق تحت عنوان " هل يجوز النوح على الميت " ج4 ص 168 " وظاهر كلام أكثر الأصحاب الإعراض عن هذه الأخبار وتأويلها.. " نرد عليه بما يلي: لماذا لم يعرض أصحابه عن

الأخبار التي تقول بجواز النياحة؟ ولماذا لم يتأولوها؟ ما المانع؟ ألمانع أن أخبار الجواز من قول المعصوم وأخبار النهي ليست من قول المعصوم أم ماذا؟ أليست أخبار النهي عن النياحة من قول المعصوم؟ فلماذا إذاً أعرضوا عنها وتأولوها وهناك عندهم أخبار تؤيد هذا النهي كمثل أخبار النهي عن الجزع وغيرها من المناهي التي تؤيدها والأوامر التي تحث على خلافها كالحث على الصبر والاسترجاع والتسليم لأمر الله عزوجل وقضائه وقدره وغيرها.

إذاً ما المانع الذي منعهم من الإعراض عن أخبار جواز النياحة وعن تأويلها؟ الجواب: مانع إتباع الهوى وما تشتهيه النفس، ومانع الحرص على بقاء مآتمهم التي ما أنزل الله بها من سلطان، حيث أنها مصدر لكسب وجني الأموال، ومقر يجتمع فيه أتباعهم فيمكنهم من خلاله بث باطلهم وضلالهم وبدعهم وكفرياتهم وشركياتهم.

وأما عن إيراد ابن بابوية القمي في من لا يحضره الفقيه ج1 ص111 والحر العاملي في وسائل الشيعة ج3 ص274، والمجلسي في بحار الأنوار جزء 79ص 105، للرواية التي تقول " ولما قبض علي بن محمد العسكري (ع) رؤي الحسن بن علي عليه السلام قد خرج من الدار وقد شق قميصه من خلف وقدام ".

وكذلك ما أورده المجلسي في بحار الأنوار ج79 ص85 ، من كتاب كشف الغمة نقلا من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري " عن أبي هاشم الجعفري قال : خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق فكتب إليه ابن عون : من رأيت أو بلغك من الائمة شق قميصه في مثل هذا ؟ فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : يا أحمق ! ما يدريك ما هذا ؟ قد شق موسى على هارون "

قلت : من المفترض أن يقول له الإمام المعصوم عند الشيعة قد شق رسول الله صلى الله عليه وسلم على إبنه إبراهيم أو على بنتيه أو على عمه حمزة أو على زوجته خديجة لأنه هو القدوة والأسوة ، فلماذا ذهب الإمام بابن عون بعيدا إلى موسى وهارون وعنده جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ الجواب : لأنه ما وجد شيء من ذلك عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم من حق ابن عون كما من حق كل مسلم أن يطالب الإمام بالدليل من أين له أن موسى قد شق على هارون وهو لم يدرك موسى ولا هارون ؟ إذن لابد من خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوثق ذلك.

ثم إن وجد الخبر هل تقيد به النبي صلى الله عليه وسلم وفعله في حق من ذكرنا من أهله ، أم فعل العكس تماما؟ وهو البكاء الذي أمر به لا الجزع والنياحة الذي منع منه.

نعم، أن وجود مثل هذه الروايات التي تقول بجواز الجزع والنياحة وشق الثوب أو الجيب لدليل واضح وبرهان جلي غير خفي على تعارضها مع روايات النهي والتحريم لها في مصادرهم، كرواية " النياحة من عمل الجاهلية" المروية عندهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم بكى على موت ابنه إبراهيم وفراقه، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من أنه أُمر بالبكاء ولم ينهى عنه، وإنما نهي عن النياحة، فلم يرد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من أنه جزع أو ناح أو شق ثوبه لا من خلف ولا من قدام أو خدش وجه أو خمشها أو لطمها أو ضرب بيده على فخذه أو رفع صوته بالصياح والعويل والنداء بالويل على ابنه الميت أبداً، فكيف يخالف الحسن بن علي المعصوم ـ حسب ادعاء علمائك ـ عقيدة ومنهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعلم قول الله سبحانه وتعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر "وقوله سبحانه وتعالى" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " وقوله سبحانه " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق

بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " وكذلك قوله سبحانه وتعالى "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ".

وأما عن الرواية التي أوردها الحر العاملي في وسائل الشيعة ج3 ص282 من أن " كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام ".

أقول: أولاً: من الواضح أن واضع هذه الرواية حريصٌ على بقاء هذه المآتم، وذلك لإشباع مآربه وشهواته ومآرب وشهوات من على شاكلته من أبناء جلدته.

ثانياً: أن الكلام على هذه الرواية كالكلام على ما سبقها من رواية وعلى ما سيلحقها من رواية.

فهي أيضاً رواية تتعارض مع الرواية التي تقول من أن أهل البيت كانوا يجزعون قبل المصيبة، وأما بعد وقوع المصيبة فإنهم لا يجزعون أبداً، بل يسلمون لأمر الله سبحانه وتعالى ويرضون بقضائه وقدره، كما وتتعارض مع روايات النهي عن الجزع وأنه من عمل الكافر الذي يأتيه البلاء وهو جزوع، وكذلك تتعارض مع رواية نهي الحسين السبط لأخته زينب رضي الله تبارك وتعالى عنهما وقسمه وطلبه منها من أن تبر قسمه، فلا تشق عليه جيباً،

ولا تخمش عليه وجهاً ولا تدعوا عليه بالويل والثبور بعد موته، كما وتتعارض مع قول علي رضي الله عنه الذي يروونه في نهج البلاغة أنه قال " ولولا أنك أمرت بالصبر ، ونهيت عن الجزع ، لأنفدنا عليك ماء الشؤون ، .. " فالجزع لا يجوز في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو من المناهي التي نهى عنها صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة علي رضي الله عنه ، فيا ترى هل يخالف أحد أبنائه المعصومين عندهم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه عن الجزع الذي نقله ورواه وأخبر به علي رضي الله عنه ؟ إذن لماذا ينسبون إليه من أن كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين رضي الله عنه ؟ أليس مصاب الأمة بموت وفراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم المصائب ؟ أليس أعظم من مصيبة موت وفراق الحسين نفسه رضي الله عنه ؟ وذلك فيما رووه بأنفسهم وسبق عرضه ضمن الوثائق المصورة من مصادرهم بالجزء والصفحة من أن الخلائق لم يصابوا بمثله قط ؟

إذن لماذا كل هذا الحرص على بقاء الجزع والنياحة واللطم والتطبير والنداء بالويل .. إلخ ؟

الجواب: لأن في بقاءها بقاء لكسب وجني الأموال .

وأما عن الرواية التي أوردها المجلسي في بحار الأنوار ج79ص84 نقلا عن مسكن الفؤاد " أن فاطمة عليها السلام ناحت على أبيها وأنه صلى الله عليه وآله أمر بالنوح على حمزة ".

وكذلك الرواية التي أوردها في نفس الجزء والصفحة ، نقلا عن إكمال الدين " عن الحسين بن زيد قال : ماتت ابنة لأبي عبدالله عليه السلام فناح عليها سنة ، ثم مات له ولد آخر فناح عليه سنة ، ثم مات إسماعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح ، فقيل لأبي عبدالله عليه السلام ايناح في دارك ؟ فقال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - لما مات حمزة : لكن حمزة لا بواكي له "

أقول : أولا : أن الرواية عنده تقول حمزة لا بواكي له ، لا تقول لا نائحة أو لا نائح له فهنا فرق واضح جلي بين البكاء والنياحة لا يستويان مثلا.

ثانيا : أن هاتين الروايتين أيضا من الروايات التي تتعارض تماما مع رواية " النياحة من عمل الجاهلية " كما وتتعارض وتتصادم تماماً مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم " لم أنهى عن البكاء وإنما نهيت عن النوح "، ومع رواية نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها من تقوم عليه

نائحة بعد موته. ومع غيرها من الروايات التي جاء فيها وصف النياحة وصحبها بألفاظ فيها تشديد وتغليظ.

فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا فيه أسوة حسنة كما أخبرنا الله عزوجل، فكيف يأمر بما شدد في أخبار كثيرة في النهي عنه؟

وأما عن قول السيدة فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها " واكرباه لكربك يا أبتاه " وكذلك " يا أبتاه من رب ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه

يا أبتاه أجاب رباً دعاه "، ليس فيه شيء مما يدل على جواز النياحة، ولو كان فيه شيء من النياحة لنهاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لاسيما وقد علموا أنه صلى الله عليه وآله وسلم نهاها صريحاً من أن تنوح عليه بعد موته، لقوله لها صلى الله عليه وآله وسلم (إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً، ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي علي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة. ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عزوجل في كتابه: " ولا يعصينك في معروف ").

ثم لنفترض جدلاً من ان قول السيدة فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها في أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكر آنفاً هو من النياحة، ومن النياحة الجائزة شرعاً ـ حسب ادعاء علماء الشيعة الإثني عشرية هؤلاء من ان هناك نياحة جائزة شرعاً ـ، فهل وافق هؤلاء بقولهم

وفعلهم، قولها وفعلها اليوم في محرم وصفر لا سيما في اليوم العاشر من محرم؟ وهل تقيدوا بما قالته هنا في أبيها صلى الله عليه وآله وسلم مما ذكر نصه آنفاً، أم انهم نادوا بالويل ورفعوا أصواتهم بالصياح والعويل على وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى وفاة الحسين السبط رضي الله تبارك وتعالى عنه مع لطم الوجه والصدر؟

إن علماءك هؤلاء يا أيها الشيعي يقومون بالنوح على الحسين السبط رضي الله تبارك وتعالى عنه في كل عصر ومصر، وقد مضى على استشهاده قرون، فهل فعل مثل هذا الفعل أحد من أئمة أهل البيت؟ هل وجدتم أن السيدة فاطمة وزوجها علي رضي الله عنهما اتخذوا أو بنوا مأتماً للنوح على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسموه بالمحمدية؟ وهل وجدتم أن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه اتخذ أو بنى مأتماً ـ لا سيما في أيام خلافته ـ للنوح على زوجته فاطمة رضي الله عنها وسماه بالفاطمية؟ وهل وجدتم أن الحسن والحسين رضي الله عنهما اتخذوا أو بنوا مأتماً للنوح على أبيهم علي رضي الله عنه وسموه بالعلوية؟ وهل وجدتم أن الأئمة من أهل البيت من أولاد الحسين اتخذوا أو بنوا مأتماً للنوح على الحسين رضي الله عنه وسموه بالحسينية وأعطوا رجالهم ونسائهم وأطفالهم أعلاماً ورايات وقالوا لهم أخرجوا إلى الشوارع والطرقات والطموا وجوهكم وصدوركم وارفعوا أصواتكم ونادوا

بالويل والصياح والعويل على الحسين رضي الله عنه؟ بل هل وجدتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ أو بنى مأتماً للنوح على زوجته خديجة أو على عمه حمزة أو على ابن عمه جعفر أو على ابنه إبراهيم وسماه بالإبراهيمية؟

ثم ما هذه العبارة التي كتبتها الشيعة على أبواب مآتمها " ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب " أليست آية من كلام الله عز وجل القرآن العظيم ؟ اتعدون يا معاشر الشيعة مآتمكم هذه التي تقيمون النياحة واللطم والصراخ والعويل والنداء بالويل فيها والتي سميتموها بالحسينيات من شعائر الله؟

نعم يا معاشر الشيعة " قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ".

فهلا اشرتم لنا إلى آية من آيات القرآن العظيم تقول بأن مآتمكم هذه التي تسمونها بالحسينيات هي من شعائر الله؟

فان انطوى كذبكم وخداعكم على بعض السذج من أبناء جلدتكم الذين اشتروا الضلالة ، واستحبوا العمى على الهدى ، فإنه لا ينطوي على الباحثين عن الحق والحقيقة منهم يقينا.

الله عزوجل يا معاشر الشيعة يخبرنا في القرآن العظيم فيقول لنا " إن الصفا والمروة من شعائر الله " كما وأخبرنا بالشعائر الأخرى وسماها لنا بأسمائها في القرآن العظيم ، فهل وجدتم يا معاشر الشيعة أن الله عزوجل قال لنا بأن مآتمكم هذه التي تقيمون النياحة واللطم والصراخ والعويل والنداء بالويل فيها والتي سميتموها بالحسينيات من شعائر الله وسماها باسمها كما تسمونها اليوم أنتم؟

الله عزوجل يذكر لنا في القرآن العظيم المساجد بأسمائها " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " ، " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " ، " لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين " ، " سبحان الذين أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير " وغيرها من الآيات ، فأين ذكر مآتمكم هذه التي تسمونها بالحسينيات في القرآن العظيم ، كيف أصبحت من شعائر الله وبأي ميزان؟

نعم. فما لم يكن ذلك اليوم دين يا معاشر الشيعة فلا يكون اليوم دينا.

فالحاصل أن الفارق بين البكاء والنياحة لواضح، فالبكاء شيء والنياحة شيء آخر تماماً.

فالبكاء لا ينهى عنه مطلقاً عند الحزن ووقوع المصيبة إلا إذا صاحبه من المنهيات شرعا كالجزع والنياحة ولطم الوجه والصدر ورفع الصوت والنداء بالويل والصياح والعويل.. إلخ.

كما ورثاء الحسين السبط رضي الله تبارك وتعالى عنه أو مدحه بأبيات من الشعر لا ينهى عنه مطلقاً، كلا، إلا إذا خالف نصوص الشرع وتعارض وتصادم معها ومع نهي النبي صلى عليه وآله وسلم، ونهي أهل بيته، أسوة به صلى الله عليه وآله وسلم عن ما ذكر آنفاً.

فلا بأس إذا مر الإنسان على واقعة استشهاد الحسين السبط رضي الله تبارك وتعالى عنه مروراً عابراً سواءً عن طريق كتاب قرأه أو عن طريق شريط سمعه يسردان للواقعة سرداً صحيحاً فتأثرت نفسه بهذه الواقعة وكيفية ظلمه وقتله رضي الله تبارك وتعالى عنه ثم حزن لذلك وبكى.[1]

[1] - قال الحافظ ابن كثير رحمه الله " فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي أفضل بناته، وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من إظهار الجزع والحزن الذي لعل

فلا بأس أيضاً إذا نحب أي أرتفع صوت بكائه بحيث يسمع نحبه من هو بقربه كما جاء عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها سمعت نحب بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي بالقرب منه في الدار عندما أبلغه ملك من الملائكة عن مقتل الحسين رضي الله عنه وأن أمته ستقتله وذلك في حياة الحسين رضي الله عنه.

نعم، لا بأس، ولكن يجب أن نعلم أنه ليس في بكاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحبه هنا - إن صح - دليل على أن البكاء على الحسين رضي الله عنه سنة تتبع، أو أنه يأثم من لم يبكي عليه، فلو كان كذلك لبكت عليه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ولبكى عليه علي رضي الله عنه حيث أنه أحد رواة الأحاديث التي تخبر عن مقتل ابنه الحسين رضي الله عنه واستشهاده، كما وليس فيه دليل على البكاء الجماعي، فلم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحداً لا أصحابه ولا أحد من أهل بيته بالبكاء على الحسين في حياته صلى الله عليه وآله وسلم حتى يقال بأنه سنة، فلم يفعله أحد من أهل بيته وقرابته في حقه صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته لا ابنته فاطمة ولا

أكثره تصنع ورياء،.. " البداية والنهاية المجلد 4 الجزء 8 ص 204 ـ 205، بعنوان " وهذه صفة مقتله مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن لا كما يزعمه أهل التشيع من الكذب "، طبع دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان

علي ولا الحسن السبط ولا الحسين السبط ولم يفعله علي ولا الحسن ولا الحسين في حق فاطمة رضي الله عنهم بعد وفاتها.

وهكذا الحال مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما يتذكر المسلم موته يبكي لفارقه لأن موته صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم المصائب التي أصابت المسلمين في كل عصر ومصر، وهكذا الحال مع غيره من الأنبياء وكيفية ظلمهم وقتلهم حتى فصلت رؤوسهم الشريفة عن أجسادهم الشريفة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على أيدي اليهود قتلة الأنبياء والرسل.

فلا بأس إذا تذكرهم المسلم وبكى لما جرى عليهم من ظلم وقتل في دعوتهم إلى عبادة الله عزوجل وحده لا شريك له ونبذ ما يعبد من دونه سبحانه.

نعم، لابد أن يكون سرد واقعة استشهاد الحسين رضي الله عنه سرداً صحيحاً وبصدق وأمانة، وأن يكون البكاء بالقيد الذي ذكر وأن يكون بلا نياحة ولا صراخ ولا عويل ولا برفع الصوت بالنداء بالويل ولا بشق الثوب أو الجيب ولا بخدش الوجه ولا بلطم الصدر ولا بضرب الفخذ المنهي عنه شرعاً، وهكذا المدح والرثاء أن لا يتعارض مع كلام الله عزوجل القرآن العظيم ونصوص السنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

فلا يتخذ المدح للرقص والاحتفال ولا يخصص بزمان ومكان، كما لا يتخذ الرثاء للنياحة واللطم ولا يخصص بزمان ومكان.

وهنا يجب على الشيعي ان يعلم أمراً مهماً في غاية الأهمية ألا وهو: ان الحسين السبط أحد سيدي شباب أهل الجنة الشهيد السعيد رضي الله عنه لا يريد منك ما تذرفه عينيك من الأدمع فضلاً عما يقع منك في المحرم وبالأخص في يوم العاشر منه، فهو في غنى عن ذلك كله، لأنه في جنان الخلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر سعيد باستشهاده وبما آتاه الله جل وعلا من فضله ورحمته ورضوانه.

فالذي يريده الحسين السبط رضي الله عنه منك يا أيها الشيعي التوحيد والعقيدة الصحيحة يريد منك الإيمان بالله تعالى وطاعته في كل ما أمر به ونهى عنه والإيمان برسوله صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته في كل ما أمر به ونهى عنه حق الإيمان والطاعة.

الحسين رضي الله عنه يريد منك العلم والعمل بالقرآن العظيم وبالسنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحق والحقيقة.

يريد منك الإتباع لا الابتداع.

الخلاصة أن الحسين السبط رضي الله عنه يريد منك يا أيها الشيعي الالتزام بكل أمر يحبه الله سبحانه تعالى ويرضاه ويحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويرضاه لا يخالف ولا يعارض القرآن العظيم والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فالتمسك والعمل بهذا المراد بصدق وإخلاص، هو الحب الصادق الخالص للحسين السبط رضي الله عنه والإتباع له.

وأما من يفترض قياساً من ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكى على الحسين السبط رضي الله عنه في حياته عندما بلغه من أنه سيُقتل، فماذا لو عاش وأدرك ورأى مقتله وطريقة ظلمه وقتله فياترى ماذا كان يصنع؟

الجواب: إن كان يعني هذا المفترض من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفعل ما تفعله الشيعة الإثني عشرية اليوم في حق مقتل واستشهاد الحسين السبط رضي الله عنه بعد أن علمنا قوله الصريح في النهي عن النياحة وأنها من عمل أهل الجاهلية وكذلك قوله الصريح في نهيه لابنته فاطمة رضي الله عنها من تقوم عليه نائحة بعد موته كما سبق ذكره، فإنه افتراض باطل لا يجوز افتراضه في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالمسلم مأمور بأن يتقيد

بنصوص الشرع كتاباً وسنةَ لا بالافتراضات، وما يوحيه إليه عقله، فهذا ما على المسلم التنبه له.

نعم، وأما عن قول يوسف البحراني في الحدائق الناضرة ج4 ص168 ، بحمل أخبار النهي عن النياحة على التقية ما نصه " أقول: من المحتمل قريباً حمل الأخبار الأخيرة على التقية ".

أقول: إذا جاز في شريعة علماء الشيعة الإثني عشرية بأن يقولوا في حق الإمام المعصوم لديهم من أنه كان يتقي في أقواله وأفعاله، فأنه لا يجوز لهم في شريعة الإسلام من أن يقولوا في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم المعصوم من قبل رب العالمين من أنه كان يتقي في أقواله وأفعاله أبداً.

لماذا؟ ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مأمور بإبلاغ ما أنزل وأوحي إليه من ربه لا بإبلاغ خلافه وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه وعصمته من الناس قبل البلاغ وعنده وبعده، ووعده بذلك كما في قوله سبحانه وتعالى" يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وأن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " فالآية دلت على ثلاثة أمور في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، **الأول:** أمر الله عزوجل له بإبلاغ ما أنزل وأوحي إليه من ربه.

الثاني: ان لم يفعل يكون غير مبلغ لما أمره الله عزوجل بإبلاغه.

الثالث: وعد الله عزوجل له وتكفله بحفظه وعصمته من الناس قبل البلاغ وعنده وبعده.

ولاشك في أن من هذا شأنه لا يحتاج بعد هذا النص الإلهي إلى العمل بالتقية حتماً ويقيناً.

لذا بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أمر بإبلاغه حق البلاغ وأتمه وأكمله على الوجه الذي يرضى الله عزوجل عنه ويحبه من غير زيادة ولا نقصان، منها النهي عن النياحة.

فعلى هذا نلزم علماء الشيعة الإثني عشرية بأنه صلى الله عليه وآله وسلم عندما نطق بالنهي عن النياحة إنما نطق به عن وحي لا عن تقية، وقد قال الله سبحانه وتعالى في حقه صلى الله عليه وآله وسلم " وما ينطق عن الهوى، ان هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى" فمن المحال شرعاً أن يبلغ صلى الله عليه وآله وسلم خلاف ما أنزل وأوحي إليه من ربه تقية، فإذا كان المبلغ إليه بلغه عن طريق التقية ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم بإبلاغه للناس تقية إذن هذا يحملك يا أيها الشيعي على أن تقول بأن الله جل شأنه يتقي ، فبلغ نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تقية وبالتالي بلغ نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

الناس تقية وهذا لا يقول به مسلم مؤمن غير فاقد لعقله، فلو جازت التقية جدلاً في بعض أقواله وأفعاله وامتزجت بها، فما المانع بعد ذلك من جوازها في سائرها؟

الجواب: لا مانع، فيُرفع حينئذ الاعتماد على أقواله وأفعاله رأساً والعياذ بالله، ذلك لأننا لا نعلم منها شيئاً على الحقيقة واليقين لامتزاجها بالتقية، فتسقط بذلك آيات القرآن العظيم وروايات السنة المطهرة، فلا يعتمد عليهما المسلم في شيء أبداً، لأنها قد تكون بُلغت عن طريق التقية، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبلغ خلاف ما أنزل وأوحي إليه من ربه تقيةَ والعياذ بالله، قال الله سبحانه تعالى "فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين "وقال تعالى في حقه " ولو تقول علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لتذكرة للمتقين " كما وأن الله تبارك وتعالى عاتبه في تحريمه على نفسه ما أحل الله سبحانه وتعالى له ابتغاء مرضات أزواجه، كما في قوله سبحانه وتعالى " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم "، وفي قوله سبحانه وتعالى " .. وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه .. " فلو كانت النياحة مباحة وجائزة شرعاً لعاتبه الله سبحانه وتعالى على نهيه عنها، فتنبه.

إذن هل الجزع والنياحة واللطم وغيرها من المناهي الشرعية التي مر ذكرها وهذه المآتم من دين النبي الخاتم والأئمة من بني هاشم؟

الجواب: لاشك ولاريب من أنها ليست من دينهم.

فعليك يا أيها الشيعي بعد هذا كله التنبه إلى أنك مأمور بأمور ومنهي عن أمور بعد وقوع المصيبة، فمما أنت مأمور به هو كالآتي:

1ـ التذكر من أن مصاب المسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو من أعظم المصائب لم تصب الأمة بمثلها ولا بأعظم منها.

2ـ الصبر وهو ضد الجزع، بعد وقوع المصيبة.

3ـ الرضا بقضاء الله عزوجل وقدره والتسليم لأمره قبل وقوع المصيبة وعندها وبعدها.

4ـ الاسترجاع بعد وقوع المصيبة.

5ـ البكاء الذي لا يصحبه رفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت.

6ـ المشي في جنازة المسلم الميت وعزاء وتسلية أهله.

فإن جزاء وثواب من يؤمن بذلك كله ويتمسك ويعمل به الجنة، كما جاء في مصادر علمائك هؤلاء.

وأما ما نهيت عنه من أمور بعد وقوع المصيبة هو كالآتي:

1ـ السخط وهو ضد الرضا والتسليم.

2ـ الجزع وهو ضد الصبر.

3ـ النياحة.

4ـ خدش الوجه أو خمشه أو لطمه.

5ـ لطم الصدر.

6ـ ضرب اليد على الفخذ.

7ـ رفع الصوت بالصياح والعويل والنداء بالويل على الميت، فإن هذا الصوت صوتٌ أحمق.

فهل تحب يا أيها الشيعي أن يكون صوتك صوتٌ أحمق؟!!

نعم، فانظر أمرك هذا، ماذا تحب وتختار، وتذكر أن الآيات والروايات دين فانظر يا هداك الله عمن تأخذ دينك.

والله الهادي إلى سواء السبيل